

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic Of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry Of Higher Education And Scientific Research

UNIVERSITY ABOU BEKR BELKAID - TLEMSEN

Faculty Of Letters And Languages

Department of Arts



جامعة أبو بكر بلقايد * تلمسان *

كلية الآداب واللغات

قسم الفنون

الشعبة : فنون بصرية

التخصص : فنون تشكيلية

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر ل.م.د.

الموسومة ب:

أشكال التراث الشعبي في الفن
التشكيلي بالجنوب الغربي الجزائري

تحت إشراف

هلاي إبراهيم

إعداد الطالب(ة):

بلقاضي منال

لجنة المناقشة:

رئيسا

جامعة تلمسان

د. لعمى عبد الرحيم

مشرفا ومقرا

جامعة تلمسان

د. هلاي إبراهيم

مناقشا

جامعة تلمسان

د تاجوري عبد الإله

السنة الجامعية: 2024/2023م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر وعرفان

اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك فلك الشكر والمنة إن يسرت لي ووفقتني لإتمام هذا العمل والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين وخاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله وصحبه أجمعين وعملا بقوله صلى الله عليه وسلم "من لم يشكر الناس لم يشكر الله . " أتقدم بخالص الشكر و الإمتنان و التقدير للوالدين الكريمين أطل الله في عمرهما اللذين حرصا على إنجاز مسيرتي التعليمية وعلى ما قدموه لي من دعم نفسي ومادي حتى أحقق أول هدف أستطيع أن أرسم به مسيرتي المهنية، كما أتوجه بالشكر إلى أستاذي الفاضل الدكتور "هلاي إبراهيم" الذي تفضل بالإشراف على هذا البحث فلم ييخل علي بتوجيهاته ونصائحه . ما أخص هذا الشكر الجزيل والعظيم للأستاذين الكريمين، الفنان محمد جرديني الذي عمل على حسن استقبالي في إطار إتمام الجزء التطبيقي لهذه الدراسة والأستاذ الفنان المؤلف شافع بلعيد عاشور الذي تشجع في الإجابة على اسئلتنا الميدانية والنظرية، وأخيرا لا أنسى كل أساتذة قسم الفنون الذين رافقوني طوال مشوار الدراسة الجامعية.

بلقاضي منال

الإهداء

من قال أنا لها نالها... . أهدي هذا النجاح لنفسي أولاً، ثم إلى كل من سعى معي لإتمام هذه المسيرة دتمت لي سنداً لا عمر له . أهدي هذا النجاح إلى ركني العظيم في الحياة إلى من كلله الله بالهيبة و الوقار إلى من علمني أن النجاح لا يأتي إلا بالصبر و الإصرار، إلى من أحمل اسمه بكل فخر و اعتزاز، إلى ذلك الرجل العظيم الذي بدل كل ما بوسعه ليمهد لي طريق العلم، يا من كنت سنداً و لا زلت، طاب بك العمر يا سيد الرجال " أبي الغالي متعه الله بالصحة و العافية " إلى ملاكي في الحياة قرة عيني و أعز ما أملك غاليتي و جنة قلبي، إلى من جعل الجنة تحت أقدامها، إلى بسملة الحياة و سر الوجود، إلى التي سهرت و تعبت و كانت معي في كل ظروفي و حالاتي، إلى من كان دعائها سر نجاحي و حنائها بلسم جراحي، قدوتي و معلمتي و صديقة أيامي " أمي الغالية حفظها الله و متعها بالصحة و العافية " إلى ضلعي الثابت الذي لا يميل و أمان أيامي، إلى من رزقت بهم سنداً و ملاذي الأول و الأخير، إلى من شددت عضدي بهم فكانوا لي ينابيع أرتوي منها، إلى خيرة أيامي و صفوتها، إلى قرة عيني إخوتي " علاء الدين، محمد أمين، ميساء " حفظهم الله . لكل من كان عوناً و سنداً في هذا الطريق للأصدقاء الأوفياء أصحاب الشدائد والأزمات، إلى من أفاضني بمشاعره و نصائحه المخلصة، إلى كل أفراد عائلتي الأعزاء أهديكم هذا الإنجاز و ثمرة النجاح التي لا طالما تمنيتها ، ها أنا اليوم أكملت و أتممت أول ثمراته بفضل سبحانه و تعالي، فالحمد لله على ما وهبني و أن يجعلني مباركاً و أن يعينني أينما كنت " . و آخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين "

بلقاضي منال

مقدمة

مقدمة

تعتبر الفنون التشكيلية من أقدم وسائل التعبير الإنساني، حيث يستخدم الفنانون الألوان والأشكال والخطوط لنقل رسائلهم وتعابيرهم الفنية. ومن خلال هذا العمل الإبداعي، يتم إيصال الفنان لعوالم جديدة وتجارب متنوعة تعبر عن واقعه الداخلي والخارجي.

نشأ الفن التشكيلي منذ العصور القديمة، حيث بدأت أولى المحاولات الفنية في الكهوف والمعابد لتعبر عن حياة الإنسان اليومية وتوثق تجاربه ومعتقداته. عبر التاريخ، تطور الفن التشكيلي ليشمل مجموعة واسعة من الأغراض والمواضيع، منها تصوير الأحداث التاريخية، وتقديم البورتريهات، وتجسيد الجمال الطبيعي، والمواضيع الدينية، بالإضافة إلى التمثيل الفني للجسد البشري عبر العصور.

غرض الفن التشكيلي لم يكن مجرد تسجيل الوقائع، بل امتد ليشمل التعبير عن الأفكار والمشاعر، وطرح التساؤلات الفلسفية، والتفاعل مع الجمهور بطرق متعددة. من خلال العصور الوسطى إلى عصر النهضة، شهد الفن التشكيلي نهضة كبيرة مع التركيز على الواقعية والعمق في تصوير المشاهد والأشخاص، مما أدى إلى ابتكار تقنيات وأساليب جديدة في الرسم والنحت.

في العصور الحديثة، بدأ الفنانون يتوجهون نحو مواضيع أكثر تنوعًا وابتكارًا، مستلهمين من التغيرات الاجتماعية والثقافية والسياسية التي تحيط بهم. ومن بين المواضيع التي نالت اهتمامًا كبيرًا في الفن التشكيلي هو التراث الشعبي، حيث يسعى الفنانون إلى الحفاظ على الموروثات الثقافية والتقاليد المحلية، وإبرازها في أعمالهم الفنية. هذا الاهتمام بالتراث الشعبي يعكس الجهود المستمرة للحفاظ على الهوية الثقافية والتواصل مع الماضي بطرق فنية معاصرة.

تزخر الفنون التشكيلية بالعديد من الأغراض والجوانب التي ينشط فيها وهي تعكس تجارب الفنان ورؤيته للعالم من حوله. ومن هنا، تأتي أهمية دراسة أشكال التراث الشعبي في الفن التشكيلي بالجنوب الغربي الجزائري .

يشمل التراث الشعبي مجموعة واسعة من العناصر، بدءًا من القصص والأساطير والحكايات الشعبية والقصص والبطولات والمعارك التاريخية، مرورًا بالأغاني والأهازيج والرقصات التقليدية، وصولًا إلى الحرف اليدوية والأزياء والفنون التقليدية. يمثل التراث الشعبي ذاكرة الجماعات الإنسانية وهوية ثقافية تعبر عن خصوصية كل مجتمع وتميزه عن غيره.

ومن هنا، تبرز أهمية دراسة وتوثيق التراث الشعبي من خلال الفن التشكيلي في مناطق معينة، مثل الجنوب الغربي الجزائري، الذي يتميز بتراث غني وفريد من نوعه. هذا التراث يعكس تمازج الثقافات والحضارات التي مرت بهذه المنطقة، ويعبر عن خصوصية المجتمع المحلي وعاداته وتقاليده.

من خلال هذا الطرح نتساءل في إشكالتنا عن مدى تنوع أشكال التراث الشعبي في الفن التشكيلي بالجنوب الغربي الجزائري وسنسيغها على النحو التالي :

الإشكالية:

تسعى الدراسة إلى فهم الأساليب التي يستخدمها الفنانون لتقديم التراث الشعبي بطرق جديدة ومبتكرة، تعزز من الوعي الثقافي وتحافظ على الهوية المحلية في سياق معاصر. فما مدى مساهمة الفن التشكيلي في حمل وإظهار التنوع القائم في أشكال التراث الشعبي بالجنوب الغربي الجزائري؟

إشكالية هذه الدراسة تتمحور حول كيفية توظيف الفنون التشكيلية بشكل أكثر فعالية لتعكس وتوثق التراث الشعبي في الجنوب الغربي الجزائري. تسعى الدراسة إلى فهم مدى تحقيق الفنون التشكيلية لأهدافها في الحفاظ على التراث الشعبي وتعزيزه، ومعرفة العوائق والتحديات التي تواجه الفنانين في هذا المجال. كما تهدف إلى استكشاف الطرق التي يمكن من خلالها تعزيز التواصل بين التراث الشعبي والفن التشكيلي لتقديم أعمال فنية تعبر بصدق عن الهوية الثقافية المحلية وتساهم في نقلها للأجيال القادمة.

الأسئلة الفرعية:

1. ما هي الأشكال المختلفة للتراث الشعبي في الجنوب الغربي الجزائري وكيف يتم تمثيلها في الفن التشكيلي؟
2. كيف يمكن للفن التشكيلي أن يساهم في توثيق وحفظ أشكال التراث الشعبي في الجنوب الغربي الجزائري؟
3. ما هي الأساليب الفنية والتقنيات المستخدمة في الفن التشكيلي لإبراز التراث الشعبي؟
4. كيف يؤثر دمج عناصر التراث الشعبي في الأعمال الفنية التشكيلية على تقدير المجتمع المحلي للتراث؟
5. ما هو الدور الذي يلعبه الفن التشكيلي في نقل وترويج التراث الشعبي بأشكاله للجيل الجديد؟
6. كيف يمكن للفن التشكيلي أن يعكس التنوع الثقافي والتراثي في الجنوب الغربي الجزائري؟
7. ما هي التحديات التي يواجهها الفنانون في استخدام الفن التشكيلي لتوثيق التراث الشعبي؟

أهداف البحث:

1. دراسة أشكال التراث الشعبي الممكنة والمحتملة في الفن التشكيلي .
2. استكشاف أهمية الفن التشكيلي في الحفاظ على جميع أشكال التراث الشعبي .
3. تحليل مدى تأثير أشكال التراث الشعبي في الفنون التشكيلية على مختلف جوانب الحياة الاجتماعية .

الأسباب الموضوعية: تتمثل الأسباب الموضوعية في الكشف عن الدور الفعلي والميداني الذي يلعبه الفن التشكيلي في تمثيل التراث الشعبي بالجنوب الغربي الجزائري وإثراء المكتبة الجامعية بهذا النوع من المواضيع التي نراها جديدة.

الأسباب الذاتية، تمثلت الأسباب الذاتية في:

- استغلال فرصة الحوار ومقابلة فنان لامست ريشته موضوعنا في صميمه.
- دافع الفضول الذي أريده أن يأتي بجديد في تجربتي الدراسية قد استثمره في حياتي المهنية مستقبلا.

أهمية البحث:

هذا البحث يهدف إلى فهم الدور الذي يلعبه الفن التشكيلي في تعزيز وإبراز التنوع الثقافي وأشكال التراث الشعبي في الجنوب الغربي الجزائري. من خلال استكشاف هذا الموضوع ومقابلة شخصية مع أحد الفنانين، سيساهم البحث في إلقاء الضوء على القيمة الثقافية والتاريخية للفن التشكيلي كوسيلة للتعبير عن أشكال التراث الشعبي مثل الهوية الثقافية والتنوع في المنطقة، مما يساهم في حفظ وترويج التراث الشعبي وتعزيز الانتماء المجتمعي والثقافي.

منهجية الدراسة

استعمال المنهج الوصفي في الجزء النظري الذي يتضمن التحليل والشرح المفصل لأشكال التراث الشعبي في الفن التشكيلي بالجنوب الغربي الجزائري. يتم ذلك من خلال توضيح مفهوم التراث وأنواعه، مع التركيز على التراث الشعبي الجزائري وعلاقته بالفن التشكيلي. كما يتضمن الجزء النظري دراسة مفهوم الفن التشكيلي وأنواعه، ومن ثم التركيز على التراث الشعبي في منطقة الجنوب الغربي الجزائري، من خلال تحديد موقع المنطقة والفنون التي اشتهرت بها، أما الجانب التطبيقي فقد إعادنا مقابلة مباشرة وشخصية مع فنان بالمنطقة موضوع الدراسة البحثية .

مراحل البحث:

تتضمن مراحل البحث العديد من الفصول والمباحث التي تشمل دراسة متعمقة لموضوع "أشكال التراث الشعبي في الفن التشكيلي بالجنوب الغربي الجزائري". يبدأ الفصل الأول بدراسة مفهوم التراث الشعبي وأنواعه، حيث يتم التركيز على تحليل مصطلح التراث وتقديم أنواع التراث من الجوانب المادية وغير المادية. يتم تقسيم الفصل الأول إلى مباحث تتناول المواضيع التالية: تعريف التراث وأنواعه ومدى تأثيرها في الثقافة الشعبية.

أما في الفصل الثاني فقد عالجنا فيه الفن التشكيلي وعلاقته بالتراث، حيث قمنا بدراسة أنواع الفن التشكيلي وتحليل أهميته في تجسيد التراث الشعبي. قمنا بتقسيم هذا الفصل إلى مباحث تتناول المواضيع التالية: تعريف الفن التشكيلي وأنواعه ودوره في تعزيز التراث الشعبي.

وفي الفصل الثالث، تم استعراض الجانب التطبيقي للبحث حيث تم اختيار نموذج لدراسة وتحليل. تضمن هذا الفصل دراسة تحليلية لأحد لوحات الفنان في الجنوب الغربي الجزائري، وقد اعتمدت الدراسة على المقابلات المجرأة مع الفنان وتحليل المواد الفنية المستخدمة. تم تقديم التحليلات والمقارنات بين الجانب النظري للبحث والجانب التطبيقي، مما يساهم في توجيه التوصيات والاستنتاجات النهائية للبحث.

الفصل الأول

التراث الشعبي وأشكاله

الفصل الأول: التراث الشعبي وأشكاله

تمهيد

التراث الشعبي يمثل جزءاً حيوياً من الهوية الثقافية لأي مجتمع، حيث يعكس تاريخه وقيمه وتقاليدته. يشمل التراث الشعبي مجموعة واسعة من العادات والتقاليد والممارسات الفنية والحرفية التي تنتقل عبر الأجيال بالتوريث الشفهي أو الاحتفاظ بالمتعلقات المادية. يتجلى التراث الشعبي في أشكال متنوعة تشمل الأدب الشعبي، والموسيقى التقليدية، والحرف اليدوية، والملابس التقليدية، والمعتقدات الدينية والطقوس الاجتماعية.

من المهم فهم مفهوم التراث الشعبي وأشكاله المختلفة لأنها تسلط الضوء على العمق الثقافي للشعوب وتعكس تراثها الروحي والفني والتقليدي. يعتبر التراث الشعبي جسراً يربط بين الماضي والحاضر، وهو مورد ثراً للإلهام والإبداع. في هذا السياق، يقدم الفصل الأول من هذا البحث استكشافاً لمفهوم التراث الشعبي ومختلف أشكاله، حيث يتم تحليل مصطلح التراث والتعرف على أنواعه المادية وغير المادية. يتم ذلك من خلال فحص العادات والتقاليد والممارسات الفنية التي تميز كل مجتمع وتعبّر عن هويته الثقافية.

المبحث الأول: مفهوم التراث وأنواعه

التراث يمثل ميراثاً ثقافياً وتاريخياً يُورثه الأجداد للأجيال القادمة، ويشمل مجموعة من القيم والعادات والتقاليد والمعارف التي تعكس هوية وثقافة المجتمع. يتكون التراث من عدة أنواع تتنوع بين المادي وغير المادي، حيث يشمل التراث المادي المعالم الأثرية والمباني التاريخية والأشياء الفنية والحرفية، بينما يتضمن التراث غير المادي اللغة والعادات والتقاليد الشفهية والموسيقى والقصص والعلوم والمعرفة التقليدية. تعتبر هذه العناصر جزءاً لا يتجزأ من التراث الثقافي الذي يمثل ثروة لا تُقدر بثمن تنقلها الأجيال وتعبّر عن هوية المجتمع وتاريخه وقيمه.

المطلب الأول: مصطلح التراث

يُعرّف التراث على أنه ممتلكات موروثية، تشمل الأشياء، أو المباني، أو الممتلكات المادية، أو الممارسات غير المادية، ذات القيمة التاريخية أو الثقافية تستحق أن يحافظ عليها، والتي تُنقل من جيل لآخر، وتُعدّ إراثاً مهماً لفهم الهوية، وتُساعد في تكوين الذاكرة الاجتماعية الجماعية، ومن الأمثلة عليها اللغة، والثقافة، والأغنية الشعبية، والأدب، وتستخدم الموروثات المادية جنباً إلى جنب مع الممارسات التراثية لتشكيل أفكار المجتمع حول ماضيه، وحاضره، ومستقبله، وعادةً ما يختار المجتمع بذاته التراث الذي يرغب في الحفاظ عليه أو التخلص منه.¹

¹ What is heritage", www.open.edu, Retrieved 8-5-2021. Edited.

التعريف يقدم تعريفاً شاملاً لمفهوم التراث، موضحاً أنه يشمل الممتلكات الموروثة المادية وغير المادية ذات القيمة التاريخية أو الثقافية. يبرز التعريف أهمية التراث في الحفاظ على الهوية وتشكيل الذاكرة الاجتماعية الجماعية، مشيراً إلى أمثلة مثل اللغة، والثقافة، والأغنية الشعبية، والأدب. كما يوضح التعريف أن التراث يتكون من موروثة مادية وممارسات تراثية، وأن المجتمع يختار بشكل فعال ما يرغب في الحفاظ عليه أو التخلي عنه. هذا التعريف يشدد على دور التراث في فهم الماضي والتأثير على الحاضر والمستقبل، مما يعكس أهمية التراث في بناء الهوية الجماعية للمجتمع.

يُمكن أن يكون التراث تراثاً رسمياً مفهرساً بصورة رسمية، ومُعترف به من قِبل السلطات الدوليّة، أو تراثاً غير رسمي يتضمّن بالتالي يعكس التراث الشعبي الغني موروثاً ثقافياً وتاريخياً يمتد جذوره في تاريخ الشعوب، حيث يعبر عن الهوية والتراث الثقافي للمجتمع. يتنوع التراث بين الممتلكات المادية وغير المادية، ويتجسد في العادات والتقاليد والمعتقدات التي تنقلها الأجيال. يبرز دور التراث في تشكيل الوعي الثقافي والتعبير عن الهوية الوطنية، ويعتبر مرآة تعكس تاريخ المجتمع وتطوره عبر العصور. وبالرغم من تنوعه، فإن قيمة التراث لا تقتصر على الجانب المادي فحسب، بل تتعداه لتشمل الجوانب الروحية والثقافية والاجتماعية.

التراث في اللغة العربية وفي الأدب العربي يشير إلى ما ورثناه عن أسلافنا، حيث يعتبر مجموعة من القيم والتقاليد والمعرفة التي نفتدي بها من الأجيال السابقة. في لسان العرب المحيط، يُستخدم مصطلح "وراث" للدلالة على التراث، وهو يأتي من الفعل "ورث" أو "وراث"، وتعتبر كلمات "التراث" و"الإرث" و"الوراثة" مترادفة. يعني التراث الحضاري في هذا السياق العام مجموعة المنجزات الثقافية والحضارية التي نرثها عن أسلافنا. ويُذكر مصطلح "التراث" في القرآن الكريم ليشير إلى الميراث الثقافي والديني، كما في دعاء النبي زكريا عليه السلام حيث يقول الله تعالى: "مِنْ آلٍ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْ لِي وِلْدًا بَرِيئًا وَيَرِثْ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا" (سورة مريم، الآية 06)¹

من خلال ما ذكر يتضح أن التراث في اللغة العربية والأدب العربي يمثل ميراثاً ثقافياً ودينيّاً يتركه الأسلاف للأجيال القادمة. وبالتالي، يبرز أهمية الحفاظ على هذا التراث الحضاري الثمين الذي يعكس تاريخ وثقافة الشعب العربي. يظهر التعريف أيضاً أن كلمة "التراث" تأخذ معانٍ متعددة في اللغة العربية، وتُستخدم للدلالة على الميراث الثقافي والديني. ومن الجدير بالذكر أن استخدام الأمثلة القرآنية يعزز الفهم ويبرز عمق المعنى الذي يحمله المفهوم في الثقافة الإسلامية.

¹ مزيداني حليلة، محاضرة رقم 02 سنة أولى ماستر لمقياس، تسيير التراث، قسم تسيير المدينة، معهد تسيير التقنيات

المطلب الثاني: انواع التراث المادي واللامادي

التراث يشكل جزءاً أساسياً من الهوية الثقافية للمجتمعات، حيث يتنوع بين التراث المادي والتراث غير المادي. يتضمن التراث المادي المعالم الأثرية والمواقع التاريخية مثل القلاع والمعابد والأديرة، إلى جانب القطع الأثرية والأشياء اليومية التقليدية مثل الأدوات والملابس التقليدية. أما التراث غير المادي فيشمل اللغة والأدب والشعر والأساطير والعادات والتقاليد والموسيقى التقليدية والرقص. يعتبر التراث تعبيراً عن تاريخ وقيم المجتمعات، ويحمل الروح العميقة لها، حيث يساهم في تميزها وتماسكها الثقافي.

يعد الموروث الثقافي أحد الوسائل الهامة التي تعرّف بطبيعة المجتمع وبيئته، كما يكشف عن خصوصية كل أمة. إذ يُعتبر سجلاً حقيقياً لمختلف الجوانب الاجتماعية والفكرية والثقافية، حيث يحمل همومها وآمالها ويعبر عن جزء من حياتها العفوية والبسيطة. هذه الممارسات، التي بدأها الإنسان البدائي وتوارثها الأحفاد، كانت ذات قيمة وفائدة كبيرة. فقد خلدها الإنسان بطريقته الخاصة والبدائية، مما شكل رصيده الثقافي والأدبي وجعلها تستمر حية عبر العصور¹.

الفرع الأول: التراث الثقافي المادي.

مصطلح التراث الثقافي هو مصطلح مركب من كلمتين، كلمة "التراث" والتي تعني من الناحية اللغوية المال المتوارث بين الأجيال، كما ورد في القرآن الكريم في قوله تعالى: "وتأكلون التراث أكلا لما وتحبون المال حبا جما"، وهو مال نقدي أو عيني أو معنوي مثل حقوق المؤلف وبراءة الاختراع. كما يمكن أن يكون المال المتوارث ثقافياً مثل الآثار المخطوطات، وأيضاً يمكن أن يكون المال طبيعياً مثل عناصر التراث الطبيعي².

و كلمة ثقافي مصدرها ثقف و هي جمع الثقافات العلوم و المعارف و الفنون و مجموعة ما توصلت إليه أمه أو بلاد في الحقل المختلفة من الأدب و الفكر و فن و صناعة و عادات³ يُشير التراث المادي الثقافي إلى العناصر التي يمكن للفرد استشعارها بحواسه، مثل القصور والمعابد والقلاع والنقوش والمسلات والمنشآت العسكرية، والتي تعود إلى فترات زمنية محددة، وتعبّر عن حضارات وعصور تاريخية عريقة. تُعتبر

¹ سعيد محمد، 1998، الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ص 17

² أسامة حسنين عبّيد الحماية الجنائية للتراث الثقافي الأثري مرجع سابق. ص 12 الفقرة الأولى.

³ المعجم العربي الأساسي للناطقين بالعربية و متعلميها، المنظمة العربية للتربية و الثقافية و العلوم، دار الطباعة لاروس، ص 11

هذه المباني والمنشآت موردًا ثقافيًا مهمًا ذو قيمة علمية وروحية ودينية، حيث تحتفظ بسماتها وخصائصها الفريدة التي لا يمكن تجديدها، وتتضمن مجموعات من الهياكل والمواقع والمناظر الطبيعية ذات القيمة الأثرية أو التاريخية أو المعمارية أو الدينية أو الجمالية.

يشمل التراث المادي الثقافي مجموعة متنوعة من العناصر الثمينة والتي تمثل تاريخًا وثقافةً غنية، مثل القطع الأثرية المتحفية، والعملات، والختم المحفور، واللوحات، والرسوم، والمنحوتات، والمنحوتات، والمخطوطات، والطوابع. يشمل هذا التراث أيضًا الوثائق الثقافية، التي تمثل صورة للتطور الفكري للمجتمع الإنساني، سواء كانت مكتوبة أو مطبوعة بلغات مختلفة، كما هو الحال في المخطوطات.

تعرف اتفاقية حماية التراث الثقافي والطبيعي لعام 1982 التراث المادي الطبيعي على أنه العناصر الطبيعية التي تتألف من التشكيلات الفيزيائية أو البيولوجية، أو مجموعة من التشكيلات التي تتمتع بقيمة فائقة واستثنائية من الناحية الجمالية أو العلمية. يشمل ذلك المحميات الطبيعية والتشكيلات الرسومية. ويتضمن التراث الثقافي المادي القطع الأثرية والمعالم والمباني والأعمال الفنية الزخرفية، ويمكن تقسيمه إلى التراث الثابت والتراث المنقول.

أولاً: تراث ثابت. التراث الثابت يشمل العناصر التي تُعتبر ثابتة ولا يتغير موقعها أو هيكلها بسهولة، مثل المباني التاريخية والآثار والنقوش والرسوم الصخرية والمتاحف والمراكز التاريخية. يُعتبر التراث الثابت جزءًا لا يتجزأ من التراث الثقافي، ويحتوي على الآثار والنشاطات البشرية المتمثلة في المواقع الأثرية، وتشمل جميع العناصر الثقافية التي يمكن نقلها. يُعتبر التراث العمراني والمعماري جزءًا هامًا من التراث الثقافي، حيث يُعبر عن النشاطات الاجتماعية والثقافية للأجيال السابقة. وفقًا لميثاق المحافظة على التراث العمراني في الدول العربية وتنميته، يُعرف التراث العمراني بأنه كل ما بناه الإنسان من مدن وقرى وأحياء ومبانٍ وحدائق ذات قيمة أثرية أو معمارية أو عمرانية أو اقتصادية أو تاريخية أو علمية أو ثقافية. ويشمل التراث المعماري مجموعة متنوعة من المباني والمواقع الأثرية التي تشمل الأبنية والمنشآت التاريخية التي تهتم بالنواحي الفنية أو العلمية أو الاجتماعية أو التقنية بما

يتعلق بتلك الأبنية من تجهيزات أو تركيبات ذات القيمة التاريخية والجمالية والأثرية، ولا يقتصر فقط على المباني ذات الأهمية البارزة، بل يشمل أيضًا المناطق والمدن والقرى ذات الرؤية البيئية المميزة. يُعتبر التراث المعماري أساسًا لفهم التاريخ والثقافة، ويُعتبر مرآة تعكس ظروف الحياة والمجتمع في العصور السابقة، كما يمثل موردًا ثمينًا للإلهام والمعرفة والتفسيرات.

التراث العمراني¹: هو كل ما خلفه الإنسان من مدن، أو قري، أو أحياء سكنية، أو مباني عامة أو خاصة أو أي معالم بنائية أخرى لها مدلولات تاريخية، أو ثقافية أو تراثية يتم تحديدها وتصنيفها وفق المعايير التالية:

- ألا يقل عمرها عن الخمسين عاماً.
- أن تكون ذات أصالة من الناحيتين الحرفية ومواد البناء المستخدمة فيها.
- أن تعبر وتعكس أبعاد الفترة العمرانية التي أقيمت خلالها، وأن يكون لها مكانة بارزة في تاريخ المنطقة المتواجدة فيها، أو سكنها أحد أعلام المشاهير الذين قدموا للمنطقة عطاءً مميزاً في أي مجال من المجالات.
- أن تتميز بجمالية وعناصر معمارية ذات قيمة مميزة.
- أن تحوي طرزاً معمارية وزخرفية ذات طابع محلي.

ثانياً: تراث منقول

نستطيع الإشارة إلى جملة التراث المنقول من خلال الجدول التالي:

الفئة	الوصف
المخطوطات	الوثائق المكتوبة بخط اليد التي تحمل نصوصاً تاريخية، علمية، أدبية، أو دينية، سواء كانت نصوصاً أصلية أو نسخاً من أعمال سابقة.
الكتب النادرة	الطبعات الأولى من الكتب الهامة، الكتب ذات القيمة التاريخية أو الأدبية الفريدة، والمجموعات النادرة التي تعتبر جزءاً من التراث الثقافي.
السجلات الرسمية	الوثائق الحكومية، السجلات القضائية، والملفات الإدارية التي تحتوي على معلومات رسمية مهمة تخص فترة زمنية معينة أو أحداث تاريخية محددة.
الخرائط والمخططات	توثق الأماكن الجغرافية والتغيرات الطبوغرافية عبر الزمن، وتوفر رؤى حول التوسع العمراني، الاكتشافات الجغرافية، والتحول السياسي.
الصور الفوتوغرافية والأفلام	تلتقط لحظات تاريخية وتوفر سجلات مرئية للأحداث والشخصيات والبيئات.
الرسائل الشخصية واليوميات	تقدم نظرات داخلية حول الحياة اليومية والتجارب الشخصية للأفراد في سياقات تاريخية مختلفة.
الوثائق الصوتية والبصرية	التسجيلات الصوتية، الفيديوهات، والوثائق الإذاعية التي توثق أصوات وأحداث من الماضي.

¹ دليل المحافظة على التراث العمراني في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربي، الدوحة، قطر 1429هـ، 2008م

الفئة	الوصف
القطع الأثرية المتحفية	القطع الأثرية المعروضة في المتاحف والتي تشمل أدوات، ملابس، أسلحة، وأشياء أخرى ذات أهمية تاريخية وثقافية.
العملات	العملات القديمة التي تحمل قيمة تاريخية، سواء كانت معدنية أو ورقية، وتساعد في فهم التاريخ الاقتصادي والثقافي للمجتمعات.
الأختام المحفورة	الأختام المستخدمة في الوثائق الرسمية والتجارية التي تحمل رموزاً وشعارات تاريخية.
اللوحات والرسوم	الأعمال الفنية التي تشمل اللوحات الزيتية، الرسوم التخطيطية، والنقوش التي تعكس الفترات التاريخية والفنية المختلفة.
الصور المنحوتة أو المنقوشة	التمائيل والنقوش الحجرية التي تبرز جوانب الحياة الثقافية والدينية والفنية للمجتمعات القديمة.
الطوابع	الطوابع البريدية التي تحمل تصاميم وأحداث وشخصيات تاريخية، وتعتبر جزءاً من التراث البريدي والثقافي.

جدول رقم 01 من إنجاز الطالبة "تجميعاً لأنواع التراث المنقول"

الفرع الثاني: التراث الثقافي الغير المادي. التراث الثقافي غير المادي يمثل جوهر الهوية الثقافية للمجتمع، حيث يشمل جميع العناصر التي لا يمكن للفرد لمسها باليد، بل تكون جزءاً من تقاليد الحياة اليومية والممارسات الاجتماعية. يتضمن هذا التراث الغني اللغة والحكايات والأمثال والأدب الشعبي، فضلاً عن العادات والتقاليد التي تشمل الاحتفالات والطقوس والمهارات الحرفية التقليدية. يعد هذا التراث مرآة تعكس الهوية الثقافية للمجتمع وتعبيراً عن تاريخه وقيمه الاجتماعية، وهو جزء لا يتجزأ من التراث الثقافي الشامل.

وتنص الفقرة الأولى من المادة 02 من الاتفاقية المتعلقة بصون التراث الثقافي غير المادي التي اعتمدها منظمة اليونسكو 2003 على أن المقصود بعبارة التراث الثقافي غير المادي " الممارسات، والتصورات، وأشكال التعبير، والمعارف والميادين وما يرتبط بها من آلات وقطع - ومصنوعات وأماكن ثقافية - التي تعتبر الجماعات والمجموعات، وأحياناً الأفراد، جزءاً من تراثهم الثقافي، وهذا التراث الثقافي غير المادي المتوارث جيل عن جيل تبذعه الجماعات والمجموعات من جديد بصورة مستمرة بما يتفق مع بيئتها وتفاعلها مع الطبيعة وتاريخها، وهو ينمي لدينا الإحساس بالهوية والشعور باستمراريتها، ويعزز من ثم احترام التنوع الثقافي والقدرة الإبداعية البشرية. "1

1 مزيداني حليلة، مرجع سابق، ص13، بتصرف.

نص المدّة يتناول تعريف التراث الثقافي غير المادي كما ورد في الفقرة الأولى من المادة 02 من الاتفاقية المتعلقة¹ بصون يقصد بعبارة "التراث الثقافي غير المادي" الممارسات والتصورات وأشكال التعبير والمعارف والمهارات - وما يرتبط بها من آلات وقطع ومصنوعات وأماكن ثقافية - التي تعتبرها الجماعات والمجموعات، وأحياناً الأفراد، جزءاً من تراثهم الثقافي. وهذا التراث الثقافي غير المادي المتوارث جيلاً عن جيل، تبذعه الجماعات والمجموعات من جديد بصورة مستمرة، بما يتفق مع بيئتها وتفاعلاتها مع الطبيعة وتاريخها، وهو ينمي لديها الإحساس بهويتها والشعور باستمراريتها، ويعزز من ثم احترام التنوع الثقافي والقدرة الإبداعية البشرية. ولا يؤخذ في الحسبان لأغراض هذه الاتفاقية سوى التراث الثقافي غير المادي الذي يتفق مع الصكوك الدولية القائمة المتعلقة بحقوق الإنسان، ومع مقتضيات الاحترام المتبادل بين الجماعات والمجموعات والأفراد والتنمية المستدامة. ومن هنا نستنتج ان التراث الثقافي اللامادي يظهر في المجالات الآتية:

- التقاليد وأشكال التعبير الشفهي، بما في ذلك اللغة كواسطة للتعبير عن التراث الثقافي غير المادي.

فنون وتقاليد أداء العروض.

الممارسات الاجتماعية والطقوس والاحتفالات.

المعارف والممارسات المتعلقة بالطبيعة والكون.

المهارات المرتبطة بالفنون الحرفية التقليدية.

يعرفه محمد عابد الجابري "التراث ما جاءنا من الماضي البعيد و القريب أيضا²، و يقول طيب تيزيني " بأنه كل حدث أو أثر أو إنتاج إنساني دخل الماضي و أصبح جزء منه، و يبرز التراث باعتباره تاريخ الماضي و مستمر و ممتد حتى³ و يكون التراث هنا مصنوع من فعل البشر ، وهو توارث من خلال الفكر و الخيال⁴

يقدم محمد عابد الجابري تعريفاً للتراث على أنه ما وصلنا من الماضي، سواء كان بعيداً أو قريباً. ويضيف طيب تيزيني بتعريفه للتراث ككل حدث أو أثر أو إنتاج إنساني أصبح جزءاً من الماضي. يبرز التراث باعتباره تاريخاً للماضي، مستمراً وممتداً حتى الحاضر، مما يجعله مصنوعاً من فعل البشر. يتم توارث التراث من خلال الفكر والخيال، مما يعزز قيمته الثقافية

¹ مقالة من موقع اليونسكو: التراث الثقافي غير المادي، منظمة الامم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم نسخة محفوظة 19 يوليو 2017

على موقع واي باك مشين(<http://www.unesco.org>)

² طيب تيزيني : من التراث الى الثورة ، ج 1 دار ابن خلدون ، بيروت ط1 1987 ص 11

³ محمد الجوهري، حسن الخولي وآخرون: التراث الشعبي في عالم متغير، دراسات و البحوث الاجتماعية ط1 ، القاهرة 2007.ص 11

⁴ حمد عابد الجابري ، التراث و الحدائث، دراسات و مناقشات ، مركز دراسات الوحدة العربية ط2 ، بيروت 1999، ص45

والتاريخية، ويظهر مدى تأثيره في تشكيل الهوية الثقافية للأجيال الحالية. هذا التفاعل بين الماضي والحاضر يعكس مدى أهمية التراث في فهم وتقدير تطور المجتمعات عبر الزمن.

والتصورات وأشكال التعبير والمعارف والمهارات، وما يرتبط بها من آلات وقطع ومصنوعات و أماكن ثقافية التي تعتبرها الجماعات و المجموعات جزءا من تراثهم الثقافي، و هذا التراث الثقافي غير المادي المتوارث جيلا عن جيل، تبذعه الجماعات بصورة مستمرة بما يتفق مع بيئتها و تفاعلاتها مع الطبيعة و تاريخها ¹.

التراث هو ذلك التراكم المعرفي المتوارث غير المحدود الزاحم بالقيم و القادر على البقاء ابد الدهر، متى كان الوعي به قائما، بالرغم من التطور الحاصل على مختلف الأصعدة ، إذ تمثل الآثار الجانب المادي الذي يشكل مع التراث كل ما تركه الإنسان في فترة من الزمن ².

يتناول هذا التعريف أهمية التراث الثقافي غير المادي، والذي يشمل التصورات وأشكال التعبير والمعارف والمهارات وما يرتبط بها من أدوات وقطع ومصنوعات وأماكن ثقافية. تعتبر الجماعات والمجموعات هذه العناصر جزءاً لا يتجزأ من تراثها الثقافي، حيث يتم توارث هذا التراث من جيل إلى جيل. يتميز التراث الثقافي غير المادي بأنه يتم ابتكاره وتجديده باستمرار بما يتوافق مع البيئة وتفاعل المجتمعات مع الطبيعة وتاريخها.

التراث هو تراكم معرفي غير محدود، غني بالقيم والقادر على البقاء لأمد طويل، طالما كان هناك وعي بقيمته. على الرغم من التطور في مختلف المجالات، تظل الآثار الجانب المادي الذي يكمل التراث ويجسد كل ما تركه الإنسان في حقبة زمنية معينة. هذا التراكم يشكل الهوية الثقافية للأمم ويعزز الوعي بأهمية المحافظة عليه وتجديده بما يتناسب مع التغيرات الحاصلة.

المبحث الثاني: التراث الشعبي الجزائري

المطلب الأول: مفهوم التراث الشعبي

يقدم محمد الجوهري تقسيماً رباعياً لمواد المأثور الشعبي، الذي يشمل المعتقدات والمعارف الشعبية، العادات والتقاليد، الأدب الشعبي وفنون المحاكاة، والفنون الشعبية والثقافة المادية. تُعبر هذه العناصر عن الهوية الثقافية للمجتمع، حيث تشمل المعتقدات الأفكار الراسخة، بينما تشمل المعارف الطب الشعبي. ترتبط العادات والتقاليد بظروف المجتمع المختلفة

¹ مجلة تراث الشعب، العدد الاول، سلسلة 55 ، ليبيا 2007.ص97

² سلامة سالم سلمان ، دور المصادر التراثية في تحقيق التنمية المستدامة ، تونس 2007.ص 270

وتؤثر على الحياة العامة. يعبر الأدب الشعبي عن الوحدة والتماسك ويشمل الأمثال والحكايات الشعبية.¹ الفنون الشعبية والثقافة المادية تعكس الهوية الثقافية من خلال الأشياء الملموسة مثل الملابس والأدوات.

يلعب الماثور الشعبي دورًا حيويًا في تشكيل الهوية الثقافية للمجتمع، ويسجل تطوره المستمر وواقعه الاجتماعي والاقتصادي والسياسي، مما يجعله عنصرًا أساسيًا في حفظ التراث الثقافي.

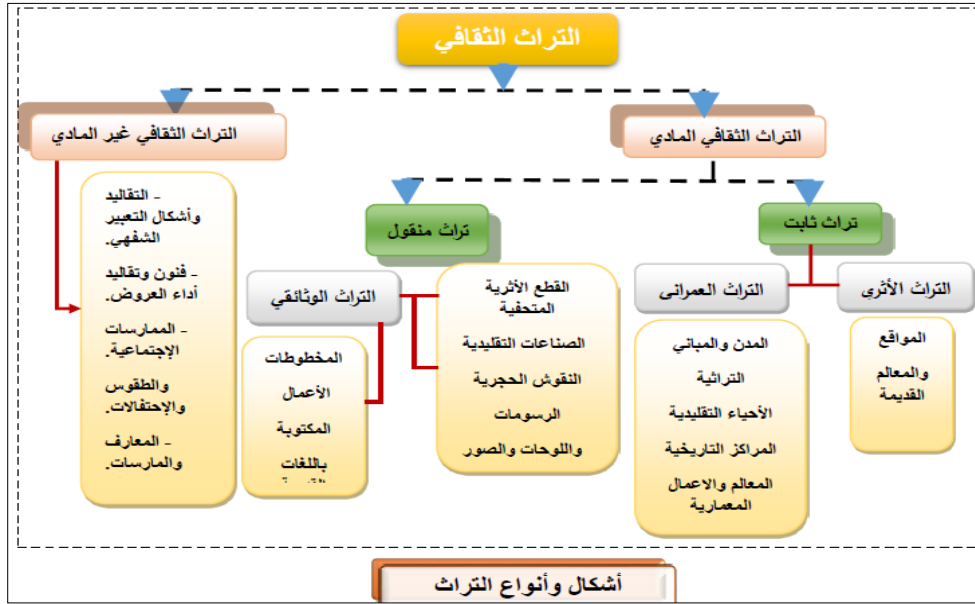
التراث الشعبي يمثل عنصرًا جوهريًا في تشكيل هوية الشعوب، حيث يعكس تجاربهم، ومعتقداتهم، وعاداتهم، وأدبهم، وفنونهم. ينقسم التراث الشعبي إلى أربعة أقسام رئيسية: المعتقدات والمعارف الشعبية، العادات والتقاليد الشعبية، الأدب الشعبي وفنون المحاكاة، والفنون الشعبية والثقافة المادية. المعتقدات والمعارف الشعبية تشمل الأفكار والمعتقدات التي تتوارثها الأجيال حول الأمور الطبيعية والماورائية، مثل الاعتقاد في الجن والأرواح والطقوس، إضافة إلى الطب الشعبي الذي يعتمد على أساليب دوائية وتميمية وطقسية. العادات والتقاليد ترتبط بالسلوكيات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للمجتمعات، مثل طقوس الزواج والختان والمناسبات الدينية والاجتماعية. هذه العادات تُعد تعبيرًا عن الهوية الثقافية للجماعات الشعبية وتستند إلى التوارث عبر الأجيال.

أما الأدب الشعبي يتميز بعدة صفات منها العراقة والواقعية والجماعية،² ويتداخل مع الفنون الأخرى مثل اللغة والدين والسحر والتاريخ والفلسفة. يشمل الأدب الشعبي أشكالاً متنوعة كالأمثال والحكايات الشعبية، الفنون الشعبية والثقافة المادية تشمل الفنون التشكيلية والموسيقية والألعاب الشعبية والأشغال اليدوية التي تعبر عن الذوق الفني والحس الجمالي. الثقافة المادية تتعلق بالاحتياجات اليومية للإنسان الشعبي مثل البناء والزراعة والنسيج، وتوضح كيف يتعامل الإنسان مع بيئته وواقعه المادي. تُعد الفنون التعبيرية والشعبية جزءًا أساسيًا من التراث الشعبي، حيث تعبر عن واقع الشعوب وتسجل تاريخهم وتطلعاتهم وآمالهم. إن إعادة النظر في التراث كقيمة ثقافية تساعد على مواجهة تحديات الحاضر وفتح نافذة على المستقبل، مما يعزز استمرارية الهوية الثقافية وتطورها.

1 محمد الجوهري: علم الفلكلور (د ا رسة في الأنثروبولوجيا الثقافي)، الجزء الأول، سلسلة علم 2004، ص 40، (الاجتماع

المعاصر، الكتاب السابع عشر،) ط6

2 سعيد محمد: الأدب الشعبي بين النظرية و التطبيق، ديوان المطبوعات الجامعية، دط، الجزائر، 1998، ص 16 و ما بعده



صورة رقم: 01. أشكال وأنواع التراث¹

تشير الدراسات والأبحاث إلى أن التراث يشكل أحد العوامل الرئيسية في تكوين هوية الأمم، خاصة الهوية الثقافية، لما له من دور حيوي في تعزيز الروابط القومية. فالتراث يمثل الفضاء النابض بالحياة، الحركة، والاستمرارية، وهو الإرث الفكري المتراكم بفضل جهود الأجيال المتعاقبة. هذا الحراك الفكري أسهم في بناء مخزون الأمة التراثي والحضاري، الذي يفيض بخبرات إنسانية ساعدت في نضوج التصورات وابتكار المفاهيم والمعتقدات والقيم والعادات والتقاليد، كما ساهمت في صياغة الرؤى في الفنون الأدبية والنظريات العلمية، مما يحفز على التفكير والإبداع في مختلف المجالات الفكرية.

يتميز تراث الأمم الحية بموروث قيمى قادر على الحركة والتفاعل والتجدد، بشرط أن يكون أبناء هذه الأمم واثقين بأنفسهم وقادرين على استغلال اللحظات الأكثر إضاءة في التراث والعمل على تحديثه بطريقة تضمن التواصل مع الأصل وتجاوزه في نفس الوقت. من خلال هذه العملية، تكتسب الثقافة الجديدة صفة الحداثة، إذ إن الحداثة لا تنبع من فراغ بل تستند إلى أصل ثابت تُبنى عليه. وبهذا، يتعزز القول بأن الحداثة لا يمكن أن توجد دون أصالة².

والتراث الشعبي هو المنقول بشكل رئيسي عن طريق الكلمة أو المثال أو: « المحاكاة .. إنه ذلك الذي ينشأ بين الناس وينتقل بينهم بشكل غير رسمي وينتقل تلقائياً، أو عن وعي ويقبله الناس دون تحقق، ويعيدون صياغته بين حين وآخر ويطورونه ليناسب حاجاتهم³

1 المرجع نفسه

2 ينظر، علي الضو، العمل الميداني بين النظرية والتجربة، مجلة الثقافة الشعبية، ع16، 2012، البحرين، ص14

3 أحمد علي مرسى، مقدمة في الفلكلور، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، دط، مصر، 2001، ص70

كل شيء العادات والتقاليد والأزياء والطقوس المختلفة في المناسبات... بل يتسع ليشمل سلوكيات الأفراد في حياتهم اليومية وعلاقاتهم اليومية.. بل يتسع ليشمل سلوكيات الأفراد مع أنفسهم¹

يبرز التراث في الأمم الحية كموروث يحمل قيماً قادر على التطور والتفاعل مع مرور الزمن، شريطة أن يكون لدى أبناء هذه الأمم الثقة بالنفس والقدرة على استغلال أبرز لحظات التراث والعمل على تحديثه. هذه العملية تضمن الحفاظ على التواصل مع الجذور والتجاوز نحو مستقبل أفضل، مما يجعل الثقافة الجديدة تحمل صفة الحداثة. الحداثة لا تظهر من فراغ، بل تنشأ من أسس ثابتة وقوية.

التراث الشعبي، من جانبه، يُنقل بشكل رئيسي عبر الأجيال من خلال الكلمة أو المحاكاة. إنه ينشأ بين الناس وينتقل بينهم بطرق غير رسمية، سواء كان ذلك بشكل تلقائي أو عن قصد. يتم قبوله وتطويره من قبل الأفراد دون الحاجة للتحقق من صحته، حيث يُعاد صياغته وتحديثه بشكل دوري ليتماشى مع احتياجات المجتمع. التراث الشعبي يشمل العادات والتقاليد والأزياء والطقوس المختلفة في المناسبات، ويتسع ليشمل سلوكيات الأفراد في حياتهم اليومية وعلاقاتهم. حتى أنماط التفاعل الفردي مع الذات تُعتبر جزءاً من هذا التراث المتنوع.

عموماً، يمكن القول إن التراث، سواء كان تاريخياً أم شعبياً، يلعب دوراً حاسماً في تشكيل الهوية الثقافية للأمم. من خلال التفاعل المستمر مع التراث وتحديثه، يتم الحفاظ على الأصالة مع إدخال عناصر الحداثة، مما يعزز من قوة واستمرارية الهوية الثقافية عبر الزمن.

المطلب الثاني: التراث الشعبي الجزائري

التراث الشعبي الجزائري غني ومتعدد الأوجه، ويعكس تاريخ البلاد الطويل وثقافتها المتنوعة. الجزائر تمتاز بتراث شعبي متنوع يشمل العديد من الجوانب الثقافية والاجتماعية والفنية. فيما يلي نظرة عامة على بعض عناصر التراث الشعبي الجزائري:

يعتبر التراث الشعبي الجزائري غنياً ومتنوعاً، حافظاً بالتاريخ والثقافة التي شهدتها البلاد عبر العصور. يتميز هذا التراث بتعدد الشعوب والقبائل التي عاشت وتأثرت في الأراضي الجزائرية على مر العصور، مما جعله يتنوع في أشكاله وتجلياته بتنوع اللغات والعادات والتقاليد.

¹ حلمي بدير، أثر التراث الشعبي في الأدب الحديث، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر، ب ط، مصر، 2002 ص 13،

تعاقبت على أرض الجزائر شعوب وممالك وثقافات مختلفة عبر التاريخ، بدءًا من الفينيقيين والرومان والعرب والبربر، وصولاً إلى العثمانيين والفرنسيين وغيرهم. هذا التعاقب الثقافي والحضاري ترك بصماته على التراث الشعبي الجزائري، حيث تمتزج فيه عناصر من الشعوب المختلفة لتشكل مزيجًا فريدًا من التقاليد والعادات والفنون، حيث يحمل التراث الشعبي الجزائري دورًا هامًا في الحفاظ على هوية الشعب وأصالته، إذ يمثل عمق التاريخ والتراث الثقافي للجزائريين. يعبر هذا التراث عن تجاربهم ومعاناتهم وتطلعاتهم، ويعكس قيمهم ومبادئهم ومفاهيمهم الاجتماعية. عموماً، يتنوع التراث الشعبي الجزائري في أشكاله، فهو يشمل الأغاني والموسيقى الشعبية، والحكايات والأساطير الشفهية، والفنون التقليدية مثل النسيج والحزف والنحت، والعديد من التقاليد والعادات التي تميز كل منطقة وقبيلة في الجزائر.

الفرع الأول: الموسيقى والرقص الشعبي: أشهر موسيقى أو ما يسمى الشعر الحرّ شعبية معروفة في الجزائر، تعبر عن مشاعر الناس وهمومهم اليومية. ولقصة وهي نوع من الموسيقى يعتمد على الناي (القصة) والدف. بالإضافة إلى ما يسمى بالشعبي وهو نوع خاص بذوق خاص نوع من الموسيقى التقليدية التي تعبر عن الحياة اليومية والمناسبات الاجتماعية، مليئة بالحكم والمواعظ بطريق أغلبها حزين، ندم، حسرة لكون يميل أكثر إلى العاطفة. ثمّ الإيقاعات الأمازيغية: التي تتنوع حسب المناطق، مثل القبائل والشاوية والطوارق فمنها الأدب الشعبي الذي يشمل الأمثال الشعبية فالجزائر غنية بالأمثال الشعبية التي تعبر عن الحكمة الشعبية وتجارب الأجيال،

الفرع الثاني : الحكايات الشعبية . إضافة إلى لحكايات الشعبية كالقصص التقليدية التي تروى عبر الأجيال، مثل حكايات الجدة التي تحكي للأطفال قصصًا تعليمية وترفيهية.

الفرع الثالث : الملابس التقليدية . الملابس التقليدية تقتحم الموروث الشعبي بأشكالها المتنوعة منها الجبة القسنطينية وهو لباس تقليدي نسائي من قسنطينة المرفق بالشدة التلمسانية وهو لباس نسائي مشهور تقليدي فخر من تلمسان ولباس آخر هو البرنوس وهو لباس خاص بالرجال وهي عباءة تقليدية رجالية مصنوعة من الصوف.

فالملابس التقليدية تشكل جزءًا مهمًا من الموروث الشعبي الجزائري، وتعكس تنوع الثقافات والمناطق داخل البلاد. من بين هذه الملابس، تبرز الجبة القسنطينية والشدة التلمسانية والبرنوس كأثلة مميزة على التراث الجزائري الأصيل.

الجبة القسنطينية¹ هي لباس تقليدي نسائي من مدينة قسنطينة، تتميز بتطريزها الفاخر وتصميمها الأنيق، الذي يعكس مهارة الحرفيين المحليين. تُلبس الجبة في المناسبات الخاصة والأعراس، وتعتبر رمزاً للجمال والأناقة في الثقافة الجزائرية. الشدة التلمسانية، بدورها، تُعتبر من أفخر الملابس التقليدية النسائية في تلمسان. تُعرف بتصميمها الفاخر والمزين بالحلي والزخارف، وهي تعبر عن التراث الثقافي العريق لهذه المدينة. يتم ارتداء الشدة في المناسبات الرسمية والاحتفالات الكبرى، مما يجعلها رمزاً للفخامة والتميز. وهي بمثابة لباس العروس.

أما البرنوس²، فهو لباس تقليدي رجالي، عبارة عن عباءة طويلة مصنوعة من الصوف. يُعتبر البرنوس جزءاً من الهوية الثقافية الجزائرية، ويرتديه الرجال في مختلف المناسبات، خاصةً في المناطق الريفية والجبلية. يعكس البرنوس بساطته وأناقة الرجل الجزائري.

تعد هذه الملابس التقليدية جزءاً لا يتجزأ من التراث الجزائري، وتساهم في الحفاظ على الهوية الثقافية للأجيال القادمة. من خلال ارتداء هذه الملابس في المناسبات المختلفة، يعبر الجزائريون عن فخرهم بجذورهم وتقاليدهم العريقة، ويُظهرون احترامهم للموروث الشعبي الذي يجمعهم ويعزز تلاحمهم الاجتماعي.



الصناعة التقليدية الجزائرية
وزارة السياحة والصناعة التقليدية -

as à des droits d'auteur. En savoir plus

الفرع الرابع: الحرف اليدوية. الحرف اليدوية في الجزائري فهي تشمل صناعة الفخار التقليدي ينتشر في مناطق مثل القبائل وصناعة السجاد التقليدي الذي يتميز بتصميمه وزخارفه الفريدة أو ما يسمى الزربية، كل هذا نضيف لي صناعة الأدوات والديكورات من النحاس، مثل الأواني والمصاييح.

وقد رصدنا الحرف اليدوية الرسمية التي تعتمدها الدولة الجزائرية وهي كالاتي:³

1 https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%82%D9%86%D8%AF%D9%88%D8%B1%D8%A9_%D9%82%D8%B3%D9%86%D8%B7%D9%8A%D9%86%D9%8A%D8%A9

2 <https://www.aa.com.tr/ar/>

3 <https://alger.mta.gov.dz/%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%86%D8%A7%D8%B9%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%82%D9%84%D9%8A%D8%AF%D9%8A%D8%A9/>

أولاً: نحاسيات

تركز مهنة النحاسيات على تحويل صفائح النحاس إلى أدوات نفعية وزخرفية. تمتد جذور هذا الفن إلى القرون الوسطى، حيث استمر الحرفيون في تطوير الأساليب المتنوعة على مر السنين، في جو تميزه أصوات المطرقات على النحاس.

ثانياً: الخزف الفني

يتطور الخزف الفني من الفخار التقليدي ويعتمد على تقنيات عربية أندلسية. تشمل الزخارف المنحوتة والمرسومة والمزينة، مستوحاة من الفنون الفارسية والإسلامية مثل المنمنمات والزخارف الخشبية وفن الخط. تطور هذا الفن الحضاري بشكل ملحوظ مع سلالة الحماديين الذين أضافوا لمسات جديدة مثل الأجر الأخضر والقرميد المخروطي. في الجزائر، استمر الحرفيون في تحديث الزخارف لإضفاء طابع معاصر على منتجاتهم.

ثالثاً: النسيج

تتميز الزرابي الجزائرية بغنى تصاميمها التي لم تؤثر عليها عوامل الزمن. استمر هذا الفن في النمو والتطور بفضل التفاعل مع الثقافات الإفريقية والعربية الإسلامية والبربرية والمشرقية. وقد ساعد القرب من البحر الأبيض المتوسط في توحيد الأساليب من خلال تعبير مشترك، مما أضفى على النسيج الجزائري طابعاً مميزاً.

رابعاً: اللباس التقليدي

يعكس اللباس التقليدي تطور المجتمعات عبر الزمن، ويخبرنا عن عادات وتقاليد الشعوب من خلال تصميمه وأقمشته وحكاياته. في الأصل، كان الهدف من اللباس حماية الإنسان من تقلبات الجو، لكنه تطور باستمرار ليتناسب مع تاريخ الإنسان.

خامسا: صناعة الجلود

تمتد جذور صناعة الجلود إلى الأزمنة القديمة. ارتبطت هذه الصناعة بشكل مباشر باستهلاك اللحوم، وبدأت منذ عصور ما قبل التاريخ عندما كان السكان يعتمدون على الصيد. مع تطور المجتمع وتربية الحيوانات، ظهرت الحاجة إلى إنتاج الملابس والأدوات الجلدية. استخدمت الأغنام والأبقار والجمال كمصادر أساسية للنسيج والغذاء والصناعة.

سادسا: صناعة الحديد الفني



تعتبر صناعة الحديد من الفنون التي تطورت بشكل ملحوظ في الجزائر خلال القرون الوسطى. يمكن رؤية أعمال الحديد الفنية في العديد من المدن الجزائرية، خاصة في القصبة. تشمل هذه الأعمال قضبان النوافذ، الحواجز المزخرفة، وأبواب المنازل، وتتميز بتنوع الأنماط والزخارف.

سابعاً: الخشب

يعتبر الخشب مادة أساسية في حياة سكان شمال الجزائر، حيث استخدم في صناعة الأواني والأدوات اليومية. تطور الأثاث الخشبي على مر القرون، وتحسنت تقنيات التصنيع والزخرفة، مما أضفى على الأثاث جمالاً وتميزاً.



ثامناً: الطرز

الطرز هو من التقاليد العريقة التي تعكس الحياة اليومية من خلال الأشكال والألوان والتقنيات. يمثل كل عمل طرز إضافة للجانب التقليدي والإبداعي للحرفي، مما يعكس حيوية وتراث المجتمع.

تاسعاً: استخدام الجبس

يعتبر الجبس من الفنون التزيينية النقية، ورغم بساطة المادة فإن أنواع التزيين متعددة وتشمل التجويفات والزخارف الزهرية والنقوش القرآنية. يستخدم الجبس في تأطير الأبواب والنوافذ وتزيين تيجان الأعمدة. ورغم تغير التقنيات عبر الزمن، إلا أن تأثير الأجداد لا يزال قائماً.

عاشرا: أعمال الزجاج

تأثرت أعمال الزجاج في الجزائر بشكل كبير بالوجود التركي. تُستخدم تقنية نفخ الزجاج لتصنيع الزخارف والإكسسوارات مثل الفوانيس الورقية، المصابيح، أكواب الشاي، القوارير، وصناديق الحلوى. يعتبر هذا الفن محدود الانتشار ومخصصاً للجمهور المطلع.

الفرع الخامس : الطعام التقليدي . التنوع في الطعام التقليدي يمتد ليشمل الكسكس وهو طبق تقليدي شهير يُحضر



من السميد ويُقدم مع اللحم والخضروات وقد سجل ضمن التراث المغاربي يتنافس مع أكلة أخرى هي الشخشوخة وهو طبق شعبي يُعد من العجين المقطعة ويُقدم مع المرق والطاجين الذي يستخدم لتحضير أطباق متنوعة من اللحم والخضروات.

الفرع السادس: الاحتفالات والأعياد. في ميدان الإحتفالات

والأعياد الموسمية الاحتفالات والمهرجانات نج احتفال بيناير وهو احتفال برأس لسنة الأمازيغية، يُحتفل به بإعداد أطعمة تقليدية وتبادل الهدايا ينافس مهرجان تيمقاد، مهرجان موسيقي يُقام في المدينة الرومانية القديمة تيمقاد ثم إحتفالات المولد النبوي الشريف حيث تُقام احتفالات دينية تتخللها الأناشيد الدينية والمدائح. التراث الشعبي الجزائري يتميز بتنوعه وثرائه، مما يعكس تاريخ البلاد الطويل وتعدد ثقافتها. يتم الحفاظ على هذا التراث من خلال الجهود الحكومية والمجتمعية، بالإضافة إلى دور اليونسكو في صون التراث الثقافي غير المادي.

يرى بعض الباحثين في التراث الشعبي أن الاحتفال هو "مجموعة من الممارسات والأفعال التي تتعلق بالمناسبات العامة فهي ترتبط بالتغيرات الكونية كتعاقب الشهور والفصول والسنين، أو بالأحداث وأزمات المجتمع ومشكلاته"¹

المطلب الثالث: عادات وتقاليد الجزائر بالجنوب الغربي

¹ فاروق أحمد مصطفى، مرفت العشماوي، 2008، دراسات في التراث الشعبي ص 61

يبدو أنّ عادات وتقاليد الجزائر بالجنوب الغربي لا تختلف كثيرا عن منطقة الغرب الجزائري إلا فيما زاد عن ها قليلا في تقاليد اللباس وبعض الأطعمة التقليدية، بالإضافة إلى تنوع بعض الحفلات واختلاف في عادات تنظيم الأعراس وطسوقها.

جدول رقم 02: يلخص عادات وتقاليد الجنوب الغربي الجزائري

العنوان	الوصف
عادات وتقاليد الجنوب الغربي الجزائري	المجتمع في الجنوب الغربي الجزائري يتمسك بالعادات والتقاليد التي تعبر عن أصالته وثقافته وتميزه عن باقي المجتمعات. تعتبر هذه العادات جزءًا من الهوية الثقافية والتراث الوطني، ويقع على عاتق الدولة حماية هذا التراث والمحافظة عليه ونقله للأجيال القادمة.
تندوف	الزي التقليدي
للرجال	الدراعة (قماش من الحرير مفتوح من الجانبين مع تطريز في الأعلى وجيوب)، القميص أو العباءة، سروال "ستم"، القشاط (الخزام)، والنعل.
للنساء	الملحفة (قماش عريض متعدد الألوان، يختلف في السمك).
التظاهرات والأعياد	
معروف سيدي حمد الرقيبي	يحتفل به سنوياً عشرة أيام بعد المولد النبوي الشريف، يتضمن ذبح الجمال وتنظيم مآدب للغداء والعشاء لأهل المدينة وأبناء السبيل لمدة أسبوع، مع استعراضات فلكلورية محلية.
الاحتفال بالمولد النبوي	الليلة التي لا ينام فيها الناس حتى مطلع الفجر، تقام الاحتفالات في المساجد والبيوت مع المدائح الدينية.
الاحتفال بموسم سيدي محمد المختار	يوم 10 أكتوبر من كل سنة.
الأكلات الشعبية	يشتهر المطبخ التندوفي بأطباق مثل البنافة، بلغمان، تيدقيت، ولمريس.
تشبث البدو بالقيم	أهل البادية يتمسكون بالقيم العربية وتعاليم الإسلام، مما يسهم في نقاء لغتهم وتواصل تقاليدهم. يفضلون الإقامة في البطاح الشاسعة في الجنوب الغربي الجزائري.
لغة البدو	يتميزون بإبداع في تسمية الأشياء، مثل "الدوامة" للدراجة الهوائية و"السماع" للمذايع. المرأة في البادية تحافظ على سلامة اللغة أكثر من الرجل بسبب حذرهما من الأجانب.

العنوان	الوصف
التفاؤل والتشاؤم	ظاهرة التفاؤل والتشاؤم منتشرة، ويطلقون أسماء متفائلة على بناهم مثل مبروكة، ومسعودة، وهنية، بينما يطلقون أسماء كريهة على الصبيان لتجنب الحسد مثل الأعرج والأعوج.
الكنية	لا يستخدمون أسماء آبائهم ككنية لأنفسهم مثل "أبو فلان"، بل تسمى البنت منذ ولادتها بكنية مثل أم السعد.
بشار	يتميز سكان باتنة بعادات خاصة في زف العروس سيراً على الأقدام، وهي عادة أصيلة يتمسك بها سكان بلدة بوزينة، حيث تزف العروس في مواكب تقليدية خالية من السيارات على وقع الزغاريد وطلقات البارود.
إحياء ذكرى المولد النبوي	سكان بني عباس يحتفلون بالمولد النبوي بطرق تقليدية متوارثة، تتضمن قراءات جماعية للبردة والهمزية، تحضير الطعام التقليدي مثل الكسكس والبركوكس، وطقوس دينية في الزوايا.
الاحتفال في بني عباس	يمتد الاحتفال لمدة 12 يوماً، يشمل ترديد الأهازيج وإطلاق البارود، وتشارك جميع الفئات الاجتماعية في هذه الاحتفالات التي تعكس التكافل الاجتماعي والتماسك.

هذا الجدول يقدم لمحة شاملة عن العادات والتقاليد المميزة في الجنوب الغربي الجزائري، مشيراً إلى التنوع الثقافي والاحتفالي في هذه المنطقة.

الجدول رقم 03: يلخص عادات وتقاليد الجزائر في الجنوب الغربي.

العادة/التقليد	الوصف
أسبوع المولد النبوي	مدينة تيميمون في ولاية أدرار تحتفل بأسبوع المولد النبوي الذي يعبر عن حبهم للنبي محمد عليه الصلاة والسلام. يبدأ الاحتفال من اليوم الثاني عشر من ربيع الأول ويتضمن مسيرة كبرى لشيوخ ورواد الزوايا من مختلف القرى باتجاه زاوية سيدي الحاج بلقاسم، حيث يلتقون في "الحفرة" ويؤدون الحضرة (وهي رقصة شعبية صوفية يؤديها المربطون وأصحاب الزوايا، ومعظم القصائد التي تؤدي فيها هي عبارة عن أذكار وابتهالات ومدائح

العادة/التقليد	الوصف
	نبوي، وتؤدى بوقوف مجموعة من الرجال في صفين متوازيين وبينهما يتنقل العازفون على الدف والمؤدي الذي يؤدي قصائد المديح وهم يكررون أرس المديح واللازمة خلفه ¹ والمدائح الدينية.
العقيقة	تسمى "سبوع المولد النبوي" بالعقيقة في ثقافة أهل المنطقة، وهو احتفال يُقام في اليوم السابع من ولادة مولود جديد، وهنا يُحتفل بسبوع المولد النبوي وكأنه مرّ أسبوع على مولد النبي محمد عليه الصلاة والسلام.
المسيرة الكبرى	تبدأ في صباح اليوم الثاني عشر من ربيع الأول، حيث ينطلق الشيوخ ورواد الزوايا من مختلف القرى باتجاه زاوية سيدي الحاج بلقاسم في تيميمون، حاملين الأعلام التي تشير إلى زواياهم. تصل المسيرة في اليوم السابع لتلتقي في مكان يسمى "الحفرة".
الحفرة	منخفض من الأرض يقع على بعد خمسة كيلومترات جنوب تيميمون، حيث يجتمع الأهالي والزائرون في انتظار وفود الزوايا. بمجرد وصولهم، تُقرأ فاتحة الكتاب ثم تبدأ الحاضرة، وهي أداء فلكلوري للمدائح الدينية.
الحاضرة	أداء فلكلوري يتضمن المدائح الدينية، حيث يسعى الأهالي من خلاله للتقرب إلى الله والتعبير عن حبهم للنبي محمد عليه الصلاة والسلام. يبدأ بعد قراءة فاتحة الكتاب عند وصول وفود الزوايا إلى "الحفرة".
زاوية سيدي الحاج بلقاسم	تقع في مدخل تيميمون وتعتبر مركزاً دينياً رئيسياً، حيث تقام فيها الاحتفالات بسبوع المولد النبوي. تضم الزاوية شيخ شيوخ الزوايا وتعرف بالزاوية الكبيرة.
تجمعات الزوايا	تشمل الزوايا مثل زاوية الدباغ، شروين، أولاد سعيد، أوقروت، وغيرها من قصور تيميمون. تشارك هذه الزوايا في المسيرة الكبرى والاحتفالات بسبوع المولد النبوي.
التراث والتاريخ	تعود جذور هذا التجمع الكبير إلى موسم الحج في القرون الماضية، حيث كان الأهالي يعبرون من المنطقة في طريقهم إلى الحجاز لأداء فريضة الحج، مما يعكس الترابط الثقافي والتاريخي بين الاحتفالات الدينية والتقاليد المحلية.

هذا الجدول يسلط الضوء على بعض العادات والتقاليد في منطقة الجنوب الغربي للجزائر، والتي تتمحور حول الاحتفالات الدينية والتجمعات الاجتماعية التي تعكس التراث الثقافي العريق للمنطقة.

يلقي الجدولان الضوء على الغنى الثقافي والتنوع العرقي في الجنوب الغربي للجزائر، حيث تحتفظ كل منطقة بعاداتها وتقاليدها الخاصة التي تميزها. هذا التنوع يعكس الهوية العميقة والمتجذرة لسكان الجنوب الغربي الجزائري، والذين يظهرون

¹ عاشور سرقة: الرقصات وا لغاني الشعبية بمنطقة توات، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2004، ص 2

تمسكاً كبيراً بعاداتهم رغم التغيرات الزمنية. الحفاظ على الأزياء التقليدية، والاحتفالات الفلكلورية، والمناسبات الدينية والاجتماعية يعكس حب السكان لتراثهم واعتزازهم به. كما يشير إلى أهمية هذه العادات في تعزيز الروابط الاجتماعية والشعور بالانتماء، إضافة إلى دورها في نقل الثقافة من جيل إلى جيل، مما يساهم في الحفاظ على الهوية الوطنية والتراث الغني للمنطقة.

خلاصة الفصل الأول:

في هذا الفصل، تم استعراض التراث الشعبي وأشكاله المختلفة من خلال تحليل شامل يتضمن مفهوم التراث وأنواعه، حيث تم تعريفه كمجموعة من الموروثات الثقافية والتاريخية والاجتماعية التي تنتقل من جيل إلى آخر، وتناولنا تصنيفه إلى تراث مادي يشمل المعالم الأثرية والأدوات التقليدية، وتراث لامادي يتضمن العادات والتقاليد والمهارات الفنية والمعرفية. كما تطرقنا إلى التراث الشعبي الجزائري بتنوعه وثرائه الذي يعكس تعددية المجتمع من خلال الفلكلور والأغاني والرقصات والحرف التقليدية. وتم تسليط الضوء على العادات والتقاليد الخاصة بمنطقة الجنوب الغربي من الجزائر، مثل الفروسية والألعاب التقليدية واحتفالات المناسبات الاجتماعية. أظهرت الدراسة أن التراث الشعبي الجزائري غني ومتنوع، ويعكس الهوية الثقافية العميقة للشعب الجزائري، مما يعزز من جهود المحافظة عليه ونقله للأجيال القادمة.

الفصل الثاني

الفن التشكيلي وعلاقة بالترات

الفصل الثاني: الفن التشكيلي وعلاقة بالتراث

تمهيد

الفن التشكيلي هو أحد أعمق وأشمل وسائل التعبير الإنساني، حيث يمتد بجذوره إلى أزمنة سحيقة ويتفرع بأغصانه في مختلف الثقافات والحضارات. يتميز هذا الفن بقدرته الفريدة على تجسيد العواطف والأفكار والمعتقدات، مما يجعله وسيلة فعّالة لحفظ وتوثيق التراث الشعبي. العلاقة بين الفن التشكيلي والتراث تتجاوز مجرد التمثيل البصري إلى كونها وسيلة لإحياء القيم والتقاليد والأعراف التي تشكل هوية المجتمعات. من خلال الرموز والألوان والأشكال، يعكس الفن التشكيلي التراث الشعبي بأبعاده المختلفة، سواء كان مادياً أو غير مادي، حيث يصور المناظر الطبيعية، والأزياء التقليدية، والاحتفالات، والعادات، والأساطير. بذلك، يسهم الفن التشكيلي في نقل التراث من جيل إلى جيل، محافظاً على استمراريته وحيويته في وجدان الناس وذاكرتهم الجمعية.

في هذا الفصل، سنستعرض العلاقة بين الفن التشكيلي والتراث من خلال محاور متعددة. في المبحث الأول، سنركز على الفن التشكيلي وأنواعه، حيث نتناول في المطلب الأول مفهوم الفن التشكيلي، ثم نتقل في المطلب الثاني إلى استعراض أنواع الفن التشكيلي المختلفة. بعد ذلك، سنتوجه في المبحث الثاني إلى التراث الشعبي بالجنوب الغربي الجزائري. في المطلب الأول من هذا المبحث، سنحدد موقع الجنوب الغربي الجزائري وأهميته الجغرافية والثقافية، ثم نستعرض في المطلب الثاني الفنون التي اشتهرت بها هذه المنطقة وكيفية انعكاسها في الأعمال الفنية التشكيلية. هذه الدراسة ستتيح لنا فهماً أعمق لكيفية تفاعل الفن التشكيلي مع التراث الشعبي، ودوره في الحفاظ على الهوية الثقافية ونقلها عبر الأجيال.

المبحث الأول: الفن التشكيلي وأنواعه

الفن التشكيلي يُعدّ من أرقى أشكال التعبير الإنساني وأكثرها تنوعاً. يشمل هذا الفن مجموعة واسعة من الأنماط والأساليب التي تجسد المشاعر والأفكار من خلال التلاعب بالألوان والأشكال والمواد. يهدف الفن التشكيلي إلى انشاء تجارب بصرية تسهم في إثراء الروح وإثارة التفكير، مُعبِّراً عن رؤية الفنان للعالم من حوله. حيث يمكن تقسيم الفن التشكيلي إلى عدة أنواع رئيسية وحديثة، كل منها يتميز بخصائصه وأدواته وتقنياته الخاصة. من خلال هذه الأنواع المتعددة، يُظهر الفن التشكيلي مدى تنوع الإبداع البشري وثراء التجربة الإنسانية، مُتّيحاً للفنانين منصة للتعبير عن

أنفسهم بطرق غير محدودة. يعد هذا الفن نافذة تطل على عوالم الجمال والتفكير العميق، مُعزِّزاً الفهم والتقدير للثقافات المختلفة وقيمها الفنية¹.

المطلب الأول: مفهوم الفن التشكيلي

يرتبط الفن بالحس الفني ارتباطاً وثيقاً حيث يقول البعض "...تكلّموا عن الجمال إلاّ أنّهم انتهوا جميعاً بتعريفات تصف ولا تعرّف. لو أردنا رفع الجمال من قوس قزح لاكتفينا فقط بإعادة ترتيب الألوان بشكل مختلف ليزول إعجاب العين البشرية به."²

الفرع الأول: تعريف الفنّ. الفن هو "ذلك الإنتاج أو الأداء أو العمل أو الجهد المادي أو الفكري المعنوي للفرد

أو الجماعة القادر على ترجمة القدرات الفيزيائية أو الفكرية المعنوية بطريقة تتجه نحو الكمال والمثالية بأحسن وأجمل شكل ممكن يرقى أقصاه إلى درجة المهوبة التي تخرج عن العادة والطبيعة أحياناً. والفن شكل من أشكال الجمال في الشكل أو الفعل أو التفاعل أو الانفعال والوضع والتأثير وكل ما يصدر عن الذات أو يترتب عنها أو على حركتها، فالفن إذن هو الصورة المادية وأحياناً المعنوية لعملية التعبير عن الحس الصوري المتكونة داخلياً لدى الإنسان بسبب المؤثرات الجمالية المثالية في الطبيعة"³.

هذا التعريف يقدم وصفاً شاملاً للفن، حيث يصف الفن كمجموعة من الإنتاجات والأداءات والجهود المادية والفكرية المعنوية التي تعكس قدرات الفرد أو الجماعة وتنتج نحو الكمال والمثالية بأفضل شكل ممكن. يعتبر هذا التعريف أن الفن يمكن أن يكون شكلاً للجمال في أي من جوانب الحياة، سواء كان في الشكل الخارجي أو في الفعل والتفاعل أو حتى في الانفعالات الداخلية. كما يشير إلى أن الفن يمكن أن يكون صورة مادية أو معنوية لعملية التعبير عن الحس الصوري الذي يتكون داخلياً لدى الإنسان نتيجة للتأثيرات الجمالية المثالية في الطبيعة. تعبيراً عن الفردية والإبداع، يُظهر التعريف فهماً عميقاً لدور الفن في تعبير الإنسان عن نفسه وعن العالم من حوله.

الفرع الثاني: تعريف الحس الفني لا يمكن فهم الفنّ إلاّ من خلال الحس الفنيّ فالحس هو القدرة على الإدراك والتمييز

بين الأصوات والكلمات والنغمات والإيقاعات والألغاز والتعابير المختلفة. ويمكن أن يشمل الحس في اللغة القدرة على

¹ https://mawdoo3.com/%D8%A3%D9%86%D9%88%D8%A7%D8%B9_%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%86_%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B4%D9%83%D9%8A%D9%84%D9%8A

² مقابلة مع المؤلف شافع بلعيد عاشور، 12.05.2023 على الساعة 14:30

<https://www.aljazeera.net/blogs/2016/12/10/%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%85%D8%A7%D9%84-%D8%B8%D8%A7%D9%87%D8%B1%D9%87-%D8%A7%D9%84%D9%82%D9%84%D8%A8-%D9%88%D8%A8%D8%A7%D8%B7%D9%86%D9%87-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%82%D9%84>

³ المقابلة السابقة

فهم اللغة المنطوقة والكتابية والتعبير عن الأفكار والمشاعر بشكل فعال. ويمكن أن يتطور الحس في اللغة من خلال التعلم والتدريس والتعرض للغات المختلفة والتواصل مع الآخرين بشكل فعال. يشير مصطلح "الفن" إلى التعبير الإبداعي عن الجمال والمشاعر والأفكار من خلال الأعمال الفنية المختلفة، مثل الرسم والنحت والموسيقى والأدب والسينما والفنون الحرفية وغيرها. ويمكن أن يشمل الفن أيضًا العمليات الإبداعية التي تنتج أعمالاً فنية، مثل التصميم والتكوين والترتيب والتنسيق.

الفرع الثالث: تعريف الفن التشكيلي يمكن تعريف الفن التشكيلي بأنه ذلك النوع من الفنون الذي يعبر من خلاله الفنان عن أفكاره ومشاعره، حيث يسعى إلى تحويل المواد الأولية إلى أشكال جميلة؛ كالعمارة، والتصوير، والزخرفة، والنحت، ويتم إدراك هذا النوع من الفنون من خلال حاسة البصر؛ لذلك يسمى بالفن البصري، أو المرئي¹ هذا التعريف يقدم تعريفًا واضحًا للفن التشكيلي كوسيلة للتعبير عن الأفكار والمشاعر من خلال تحويل المواد الأولية إلى أشكال جميلة. يتضح من التعريف أن الفن التشكيلي يشمل عدة أشكال من الفنون مثل العمارة والتصوير والزخرفة والنحت، ويعتمد على حاسة البصر كوسيلة للإدراك والتفاعل مع الأعمال الفنية. يمكن القول إن هذا التعريف يعكس الجانب الجمالي والتعبيري للفن التشكيلي، ويسلط الضوء على دور الفنان في تجسيد الأفكار والمشاعر بشكل مرئي يتفاعل معه الجمهور.

الفرع الرابع : مدارس الفن التشكيلي

تتطرق النقاط الآتية إلى ذكر بعض أبرز مدارس الفن التشكيلي²

المدرسة الواقعية: استلهمت هذه المدرسة اسمها من الأعمال الفنية التي جسدت الواقع من منظور الفنان للعالم وما يحتويه.

قامت المدرسة الواقعية بتركيز اهتمامها على كل ما هو واقعي وحقيقي وموجود فعلاً في الطبيعة، بحيث تسعى إلى إظهار هذا الواقع وتسلط الأضواء على جوانب هامة في الحياة وعكس الواقع السياسي والاجتماعي والديني على شكل أعمال فنية وتصويرها بصورة³.

¹ القضايا الاجتماعية في الفن التشكيلي المعاصر"، صفحة 7

² Nader Nabil، "مدارس الرسم الفنية (الفن التشكيلي)"، www.academia.edu.

المدرسة التأثرية: انتقلت هذه المدرسة من أسلوب التعبير الوصفي للطبيعة إلى التعبير عنها باستخدام إسقاطات الضوء، وما تخلقه من تأثيرات.

المدرسة الوحشية: ترأس الرسام الفرنسي هنري ماتيس هذا التوجه الجيد في الفن التشكيلي، وقد اعتمد رواده على بث الطاقة في لوحاتهم باستعمال الألوان الصاخبة والبسيطة.

المدرسة التكعيبية: انتقل بيكاسو وبراك بالأساليب الفنية السائدة في عصرهم إلى أسلوب مختلف يسجل ما تراه العين، ويبرز جوهر الأشياء من خلال الأشكال الأسلوبية، والرموز بأنواعها.

تتكامل المرحلة التحليلية مع المرحلة التركيبية التي تلتها مباشرة، وهي إحدى مراحل تطور المدرسة التكعيبية، وتعني تفكيك المناظر الطبيعية وإعادة تركيبها على شكل مكعبات هندسية، وقد اعتمدت هذه المرحلة على نمطية اللون الواحد في التعبير عن اللوحة، وكان غالباً محددًا بالأسود والرمادي أو الأخضر الداكن، وهكذا تم إقصاء جميع الألوان الحية من الفن التكعيبى في هذه المرحلة¹.

المدرسة التكعيبية كانت تجربة فنية ثورية تمثلت في دمج متقن بين العلم والفن، حيث استطاع روادها أن يبتكروا أساليب جديدة ومميزة. بدأت هذه المدرسة بأبرز الفنانين مثل بول سيزان، الذي يُعتبر أب الفن التشكيلي الحديث، حيث جمع بين الهندسة والفن في أعماله. ومن خلال بيكاسو، اتسمت لوحات المدرسة بالخطوط العريضة والتجريد. جورج براك، الذي عمل جنباً إلى جنب مع بيكاسو، ساهم أيضاً في تطوير أساليب التكعيبية، وكان له أعمال مشتركة مع بيكاسو تبرز تجريد الأشكال والهندسة البصرية. بيكاسو نفسه، كان له الدور الرئيسي في تحديد مسار المدرسة التكعيبية، حيث قدم أعمالاً تبقى خالدة تمثل تجريداً مبتكراً ومتجدداً في عالم الفن حتى الآن².

المدرسة المستقبلية: تخلّى بعض الفنانين عن الأسلوب المحافظ، وحاولوا تجسيد روح العصر الحديث بكل ما فيه مدموجاً مع الحركة البصرية، والسرعة في التنفيذ.

تعددت مدارس الفن التشكيلي وتنوعت على مر العصور، كل منها يقدم رؤية خاصة للعالم من خلال منظور فني فريد. المدرسة الواقعية استلهمت اسمها من الأعمال الفنية التي جسدت الواقع بصدق ودقة، حيث يسعى الفنانون إلى نقل مشاهد العالم الواقعي وما يحتويه، مع التركيز على التفاصيل الدقيقة، مما يجعل أعمالهم تبدو وكأنها صور حية. المدرسة التأثرية تميزت بالانتقال من الأسلوب الوصفي للطبيعة إلى استخدام إسقاطات الضوء والتأثيرات الناتجة عنها، حيث

¹ عين على الفن التشكيلي، الفن التشكيلي، اطّلع عليه بتاريخ 2022/1/16. بتصرف.

² Analytical Cubism", visual-arts, Retrieved 18/4/2022. Edited.

يهدف الفنانون إلى نقل الانطباعات اللحظية للطبيعة، معتمدين على تلاعب الضوء والظل لخلق تأثيرات بصرية فريدة. تحت قيادة الرسام الفرنسي هنري ماتيس، قدمت المدرسة الوحشية توجهاً جديداً يعتمد على استخدام الألوان الصاخبة والبسيطة لبت الطاقة والحيوية في اللوحات، مما أضفى على أعمالها طابعاً جريماً ومميزاً. المدرسة التكعيبية، بقيادة بيكاسو وبراك، سجلت تحولاً كبيراً في الأساليب الفنية من خلال تسجيل ما تراه العين وإبراز جوهر الأشياء عبر الأشكال الهندسية والرموز، حيث تفكك العناصر البصرية وتعيد تركيبها بطريقة تجريدية تعبر عن الواقع من زوايا متعددة. أما المدرسة المستقبلية، فقد تخلت فنانونها عن الأساليب التقليدية المحافظة، وحاولوا تجسيد روح العصر الحديث بدمج الحركة البصرية والسرعة في التنفيذ، بهدف نقل الديناميكية والتطور السريع للعالم الصناعي الحديث. كل مدرسة من هذه المدارس قدمت إسهامات كبيرة في تطوير الفن التشكيلي وساهمت في تشكيل فهمنا الحديث للفن، مما يعكس التغيرات الثقافية والاجتماعية والتكنولوجية في كل عصر.

المطلب الثاني: أنواع الفن التشكيلي

للفن التشكيلي أنواع عدة، فيما يلي تعريف بها:¹

الفرع الأول: النحت. يستخدم الفنان التشكيلي يديه في النحت لتشكيل المواد المستخدمة لإظهار فكرة من خلال العمل الفني، ويستخدم أيضاً عدة أدوات للقبولة والقطع، والتلميع، أما المواد المستخدمة في النحت فهي عناصر متينة مثل؛ الأحجار على اختلاف طبيعتها، والمواد القابلة للتشكيل مثل الجص، ويمكن استخدام المعادن وصهرها لتشكيل عمل فني.

الفرع الثاني: الرسم. هو تمثيل فكرة واقعية أو خيالية على الورق أو الأقمشة باستخدام الأقلام وبعض المواد الأخرى، ويمكن استخدام أقلام الرصاص، أو الفحم، أو الحبر في الرسم، والرسم هو فن التعبير عن الأفكار والمشاعر من خلال الصور والرموز، ويشكل على سطح ببعدين اثنين، ويمكن للفنان أو يرسم باستخدام الألوان الزيتية، أو المائية، أو الشمعية، أو الإكريليك، وغيرها الكثير.

الفرع الثالث: النقش. هو إيماءات أو حروف أو رموز يطبعها الفنان التشكيلي على سطح ما.

الفرع الرابع: تشكيل السيراميك. يشبه هذا الفن فن النحت، ويكون بطباعة شكل على كتلة مرنة قابلة للتشكيل، ومن ثم تعريضها لمصدر حرارة حتى تجف وتصبح صلبة.

¹ <https://whatmaster.com/what-are-the-plastic-arts/>. What are the types of plastic arts? Definition/Sculptures/History/Examples", whatmaster, Retrieved 13/10/2021. Edited...

الفرع الخامس: الحرف اليدوية. ويندرج تحت هذا النوع أي عمل يستخدم فيه الفنان يده وأدوات بسيطة لصنع قطع فنية، مثل تشكيل الشمع، واستخدام الألوان، والنقش، والتصميم المعماري، والتصوير الفوتوغرافي هذا التقسيم يقدم تعريفاً شاملاً لأنواع الفن التشكيلي المختلفة ويوضح كل نوع من هذه الأنواع بتفصيل. يبدأ التقسيم بالحديث عن النحت ويشرح كيف يستخدم الفنان المواد المختلفة لتشكيل أفكاره ومشاعره في أعماله الفنية، ويشير إلى أن المواد المستخدمة تتراوح بين الأحجار والجرس والمعادن. ثم يتحدث التقسيم عن الرسم وكيف يمكن للفنان تمثيل الأفكار والمشاعر بواسطة الأقلام والمواد الأخرى على الورق أو الأقمشة، ويذكر مختلف أنواع الأقلام التي يمكن استخدامها في الرسم، بالإضافة إلى أنواع المواد المستخدمة مثل الألوان الزيتية والمائية. يتناول التقسيم أيضاً بعد ذلك النقش ويوضح كيف يتم إيماءات الرموز على السطح، ثم يتحدث عن تشكيل السيراميك وكيفية تشكيل الكتل المرنة لإنشاء الأعمال الفنية، وأخيراً يذكر الحرف اليدوية وكيف يمكن للفنان استخدام أدوات بسيطة لإنشاء قطع فنية متنوعة. والنحت هو فن يجسد الرسومات بمجسم ثلاثي الأبعاد، ويمكن تطبيق النحت على المواد الخام: كالخشب، والصخر، والجبس، والشمع، والمعادن.

فأما النحت "يعتبر النحت فناً قديماً قدم البشرية، وأبرز ما يدل على ذلك منحوتات الآلهة وغيرها في الحضارتين الرومانية والإغريقية المنحوتات في الحضارة المصرية إذ أن المصريين القدماء من أوائل من نحتوا الأشخاص مثل الملوك كمنحوتة تمثال الملكة نفرتيتي والحيوانات مثل منحوتة القطعة الفرعونية الشهيرة. يستخدم هذا النظام أيدي الفنان، بالإضافة إلى العديد من الأدوات، للقولبة والقطع والتلميع. ولفن النحت نوعان رئيسيين وهما: النحت البارز أو النحت المستقل، والنحت البارز هو نحت التماثيل التي تعتبر إما منحوتة من المادة نفسها مباشرة أو جزءاً من المكان المثبتة عليها، أما النحت المستقل فهو رؤية التمثال من جميع الجوانب والجهات."¹

المطلب الثالث : تحديد موقع الجنوب الغربي الجزائري

¹ برنارد مايرز، الفنون التشكيلية وكيف نتذوقها، صفحة 126. بتصرف.



الصورة رقم 03: ¹ خريطة الجزائر تظهر ولايات الجنوب الغربي فيها

تشمل ولايات الجنوب الغربي الجزائري الولايات التالية ونواحيها هي : أدرار، تيميمون، البيض، النعامة وبني عباس، إضافة إلى بعض منطق الولايات المجاورة الأخرى كتندوف. تقع هذه الولايات فعلا بالجنوب الغربي ولقربها لبعض تتقارب معها التقاليد والعادات وتشابه تراثها الشعبي .

المبحث الرابع: الفنون التي اشتهر بها الجنوب الغربي الجزائري

مناطق الجنوب الغربي الجزائري، وهي ولايات النعامة، بشار، أدرار، والبيض، اشتهرت بعدة فنون تعكس تراثها الثقافي والفني الغني. ومن هذه الفنون:

المطلب الأول: الفنون التشكيلية:

الفرع الأول: الرسم.

الرسم يستمر في التطور بمعايير الفنانين ومدى اعتمادهم عليه في عمليات الإبداع، حيث بدأت الرسومات كأفكار حرة وتحولت إلى دراسات سابقة ومقدمات لأعمال التصوير بوسائط مختلفة، مما جعل الرسم يُنظر إليه كخطوة مساعدة تمهد للعمل الفني النهائي. مع مرور الزمن، أصبح الرسم يشكل عملاً فنياً مستقلاً بحضور لافت في المعارض الدولية، حيث تطور وأصبح يتنافس بشدة مع الأعمال المنفذة بوسائط وخامات مختلفة في الأسواق العالمية للفن. الرسم المعاصر أصبح يعبر عن لغة العصر ويساهم في تلبية رغبات الفنانين وتوجهاتهم، وقد أكدت كاثرين ستاوت في كتابها²

¹ <https://arabic.mapsofworld.com/maps/algeria-political-map.jpg>

² <https://mawdoo3.com/%D8%A3%D9%86%D9%88%D8%A7%D8%B9>

[_D8%A7%D9%84%D9%81%D9%86_%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B4%D9%83%D9%8A%D9%84%D9%8A](https://mawdoo3.com/%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%86_%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B4%D9%83%D9%8A%D9%84%D9%8A)

في الرسم المعاصر، يظهر اهتمام جديد بنوع من النظرات الانعكاسية والتي تنكر مفاهيم الحداثة التقليدية، كما يشير سيلك شاتز. هذا التحول الجوهرى يؤدي إلى ممارسة مختلفة للرسم والتصوير الذاتي للفنانين، حيث تدرك النظريات التقليدية للرسم فقط كوسيلة لدعم الفكرة الفنية، أو كتعبير مرجعي للذات. بالمقابل، يعبر الرسم المعاصر عن ذاتيته بطريقة فورية تتجاوز هذه الآثار المألوفة، مما يتضمن أعمالاً تسجيلية تشبه العلم، تترجم سلاسل علمية من التجارب والأبحاث إلى منطق فني. على سبيل المثال، يقوم فنانون مثل مارك ديون ومارك لومباردي بإعادة صياغة سلاسل من التجارب العلمية في أعمالهم الفنية، بالإضافة إلى البناء الترميمي والتعبير الجسدي المكثف كما في أعمال سيلك شاتز. يظهر هذا النهج أيضاً في عودة الرسم إلى التمرينات الجسدية المكثفة، كما في سلسلة رسومات الفنان مارتن كينبرغر!

الرسم في مناطق الجنوب الغربي الجزائري

يستلهم الفنانون التشكيليون في هذه مناطق مواضيعهم من البيئة الصحراوية الغنية بالتفاصيل والألوان، ويستخدمون تقنيات مختلفة مثل الألوان الزيتية والمائية.



عنوان اللوحة: "العجوز و اليتيمة"

لوحة العجوز واليتيمة للفنان خالد من ولاية النعامة، وهي لوحة تنقلك الجمهور إلى طبيعة حركة الحياة البسيطة في الريف، حيث فصل الفنان التشكيلي كثيرا في ملامح العجوز التي تحمل اليتيمة على ظهرها ممسكة بالعصا بيدها اليمنى، بينما جوهر اللوحة هو جوهر الحياة الريفية بالمنطقة بخلفية طبيعية مليئة بالجبال التي تبدو باللون الأخضر وأخرى بعيدة بلون فاتح.

لصورة رقم 04: العجوز واليتيمة للفنان خالد²

¹ Jutta Voorhoeve | DRAWING IN CONTEMPORARY ART: NOTATION, EXPRESSION, AND EXPERIMENT

² https://scontent.forn3-2.fna.fbcdn.net/v/t1.6435-9/31960619_388151295030883_5632698129502437376_n.jpg?_nc_cat=107&ccb=1-7&_nc_sid=5f2048&_nc_ohc=RgkCdsGYNZMQ7kNvgHI4huw&_nc_ht=scontent.forn3-2.fna&oh=00_AYDgMfpqwhnT_t2uBFFoS6liWsraG7VEZjCdZmNFsUbNg&oe=66914067

صورة رقم 05: "وعدة عسلة"¹

عنوان اللوحة: وعدة عسلة

"وعدة عسلة" هي أحد لوحات نفس الفنان حاضرة في الفن التشكيلي بمنطقة الجنوب الغربي، يبرز فيها نفس الفنان فن الفروسية وهو تراث شعبي منتشر في المنطقة الريفية كما تسمى "صحاب البارود".¹

المطلب الثاني: الفخار والخزف:

تشتهر مناطق الجنوب الغربي الجزائري بتصنيع الفخار التقليدي الذي يستخدم في الحياة اليومية ويعبر عن الهوية الثقافية للمنطقة. بالإضافة إلى تشكيل الخزف بطرق تقليدية وحديثة، ويعتبر من الفنون التي تجسد الجمال والوظائف العملية في نفس الوقت.

المطلب الثالث: فن الحروفيات:

فن الحروفيات هو فن هجين يختلط فيه فن الخط العربي بالفن التشكيلي، يستعمل في التعبير الحرفي للرسومات وهو مهارة تجمع بين جمال الخط العربي ورسومات الأحياء الحية والجمادة ويستخدم في تزيين المباني العامة والخاصة وخاصة المساجد. وقد اشتهرت المنطقة من خلال فنانيين وخطاطين مشهورين عالميا ومنهم الخطاط الحروفي خالد الذي امتدت ريشته إلى هذا النوع من الفن من ولاية النعامة وغيرهم.

الفنان خالد خالدي وأعماله الفنية تنتمي إلى المدرسة الواقعية الانطباعية، التي تهدف إلى تصوير الواقع بشكل دقيق ومباشر، مع التركيز على انطباعات الفنان الشخصية. أسلوب خالدي يكشف عن جوانب متعددة من شخصيته ونهجه الفني، فهو يتجنب الرومانسية ويعبر عن الأشياء ومظاهر الحياة بواقعية تعكس جمالها وتأثيرها عليه.

¹ https://scontent.forn3-5.fna.fbcdn.net/v/t1.6435-9/31969882_388151258364220_2593165948970074112_n.jpg?_nc_cat=103&ccb=1-7&_nc_sid=5f2048&_nc_ohc=CZXB8I8llxgQ7kNvgGkw03I&_nc_ht=scontent.forn3-5.fna&oh=00_AYAY2PY6kB5EMnKMnJl1Xlax7c3VtZZCk7SsPau9scvciw&oe=66912F67



الصورة رقم 06 : مثال عن لوحتين في الحروفيات للفنان خالد خالد، مأخوذة

من موقعه على الفيسبوك¹

حاز خالد خالد على العديد من الجوائز الوطنية والدولية، بما في ذلك وسام استحقاق بالقاهرة في عام 2016، وجائزة لجنة التحكيم الدولية في الخط المغاربي في نفس العام، ووسام التميز في مهرجان العقبة الأول للفنون الإسلامية بالأردن في عام 2020. كتب عنه العديد من النقاد البارزين، من بينهم الدكتور حازم العبودي العراقي والبروفيسور محمد البندوري، الذي أطلق على أسلوب خالد "أسلوب الخالدي" في موقع القدس العربي. يعتبر خالد خالد من أبرز المبدعين في فن الخط العربي، حيث ترك بصمة مميزة في هذا المجال

المطلب الرابع: الحرف اليدوية:

وتشمل الحرف اليدوية التقليدية صناعة السجاد، النسيج، التطريز، وصناعة الحلبي التقليدية، وهي تعكس التراث العريق لسكان هذه المناطق بالإضافة إلى التصميم المعماري الأصيل الذي يتلاءم وطبيعة الصحراء القاسية ولهذا يولون اهتماما ملحوظا للعمارة التقليدية في هذه المناطق والتي تعكس فنون البناء والزخرفة التي تعبر عن ثقافة وتراث الجنوب الغربي الجزائري.

1

[https://www.facebook.com/photo/?fbid=1425640228357203&set=a.118284379092801&__cft__\[0\]=AZUk4Tdj1pVLzQnDwcNkVeG_D4qkGD8okmYmoDZ_iw4WUoRhHpqS8aTTLdvptOj7COHET0oFwhBIFiutYwN3nNHuMtN6JKfRWkctSAlhrWObT1RnErvGwNR_Cw0hNX0_Ujvu1zvvpNaUa09qrug-X1kpml41xzZPdM2Fcm8eE4Vuo59jDzqAY7UunGc-CT3t8ZcGsVA21Cgif_ymbNHZ2gZj&__tn__=EH-R](https://www.facebook.com/photo/?fbid=1425640228357203&set=a.118284379092801&__cft__[0]=AZUk4Tdj1pVLzQnDwcNkVeG_D4qkGD8okmYmoDZ_iw4WUoRhHpqS8aTTLdvptOj7COHET0oFwhBIFiutYwN3nNHuMtN6JKfRWkctSAlhrWObT1RnErvGwNR_Cw0hNX0_Ujvu1zvvpNaUa09qrug-X1kpml41xzZPdM2Fcm8eE4Vuo59jDzqAY7UunGc-CT3t8ZcGsVA21Cgif_ymbNHZ2gZj&__tn__=EH-R)



المطلب الخامس: فن الفروسية

فن الفروسية يمثل جزءاً أساسياً من التراث الثقافي والتاريخي لمنطقة الجنوب الغربي الجزائري، وهو أكثر من مجرد رياضة أو هواية. هذا الفن يرتبط ارتباطاً وثيقاً بتاريخ المقاومة الجزائرية، وخاصة بقيادة الشيخ بوعمامة، الذي يعتبر رمزاً بارزاً في تاريخ المقاومة ضد الاستعمار الفرنسي. الشيخ بوعمامة قاد العديد

من المعارك في منطقة الجنوب الغربي، حيث كان الفارس والشجاع يجسد روح المقاومة والصمود. النعامة بالجنوب الغربي في احدى مناسبات الاحتفالية

تعتبر الفروسية في هذه المنطقة رمزاً للبطولة والشجاعة، وهي تعكس القيم التقليدية للمجتمع مثل الكرم، والشجاعة، والشرف. الفروسية ليست فقط جزءاً من التاريخ، بل هي أيضاً جزء من الحياة اليومية والثقافة الشعبية لسكان الجنوب الغربي. هذه المنطقة التي شهدت معارك شرسة بين المقاومين الجزائريين وقوات الاستعمار، تستمر في إحياء ذكريات تلك الحقبة من خلال ممارسة الفروسية والاحتفاء بها في المناسبات والاحتفالات المحلية.

تأثر سكان الجنوب الغربي بهذا الإرث التاريخي واضح في التقدير الكبير الذي يكونه لفن الفروسية، والذي يتمثل في المشاركة الواسعة في السباقات والاحتفالات التقليدية التي تكرم الفروسية. كما أن هذا التأثير يمتد إلى الأعمال الفنية والأدبية، حيث يلهم تراث الفروسية العديد من الفنانين والمثقفين لتجسيد قصص البطولة والمقاومة في أعمالهم.

فن الفروسية في الجنوب الغربي الجزائري هو أكثر من مجرد تقليد قديم؛ هو أيضاً وسيلة للحفاظ على الهوية الثقافية والتاريخية للمنطقة، وتذكير الأجيال الجديدة بقصص البطولة والشجاعة التي ميزت أجدادهم. من خلال الاحتفاظ بهذا التراث، يعزز السكان شعورهم بالانتماء والفخر بتاريخهم وبطولاتهم. في نفس الوقت فن الفروسية يجسد الألعاب الفروسية التراثية في الجزائر، والتي تعرف أيضاً بأسماء مختلفة مثل الخيالة والتبوريدة. هذه العروض الفروسية تحاكي الهجمات العسكرية وتقام في مختلف مناطق الجزائر، سواء كانت عربية، بربرية، أو صحراوية، في أجواء احتفالية بهيجة. ورغم تأثيرات العولمة، حافظ الشعب الجزائري على هذه العادة التراثية، التي تعد رمزاً للقوة والشجاعة. تعتبر مسابقة الفروسية التقليدية، المعروفة بـ"اللعب بالبارود".

¹ الموقع السابق

خلاصة الفصل الثاني:

تناول الفصل الثاني من هذه الدراسة الفن التشكيلي وعلاقته بالتراث، حيث استهل بتمهيد يبرز أهمية العلاقة بين الفنون التشكيلية والموروث الثقافي. في المبحث الأول، تم توضيح مفهوم الفن التشكيلي وأنواعه المختلفة، مما أتاح فهماً أعمق لطبيعة هذا الفن وكيفية تعبيره عن الأفكار والمشاعر. ثم تم الانتقال إلى تحديد موقع الجنوب الغربي الجزائري، المنطقة التي تلعب دوراً محورياً في إلهام الفنانين المحليين. وأخيراً، تناول المبحث الرابع الفنون التي اشتهرت بها هذه المنطقة، مثل الفن التشكيلي والرسم والنقش، وفن الحروفيات مسلطاً الضوء على كيفية انعكاس التراث الثقافي وأشكاله الغني للجنوب الغربي الجزائري في الأعمال الفنية التشكيلية. من خلال هذا الفصل، تم تقديم رؤية شاملة حول التفاعل بين الفن التشكيلي والتراث، وكيف يسهم الفنانون في حفظ ونقل تراث مناطقهم من خلال إبداعاتهم الفنية.

الفصل الثالث

الجانب التطبيقي

دراسة تحليلية لأعمال الفنان

" محمد جرديني "

الفصل الثالث: دراسة تحليلية لأعمال الفنان محمد جرديني

تمهيد:

تتناول هذه الدراسة التحليلية أشكال التراث الشعبي في الفن التشكيلي بالجنوب الغربي الجزائري من خلال أعمال الفنان التشكيلي الجزائري محمد جرديني. نبدأ بسيرة حياته ومشواره الفني، مروراً بمشاركاته في المعارض الفنية والجوائز التي حصل عليها، وصولاً إلى تحليل لوحة "معركة بوعمامة 19 ماي 1881".

ستبدأ الدراسة بتقديم سيرة ذاتية موجزة للفنان محمد جرديني، تسلط الضوء على نشأته، وتعليمه، ومسيرته الفنية. ثم نستعرض مشاركاته في المعارض الفنية الوطنية والدولية، والجوائز والتكريمات التي نالها، مما يعكس تقدير المجتمع الفني لإبداعاته وإسهاماته.

بعد ذلك، نتطرق إلى أسلوب جرديني الفني، الذي يمتاز باستخدام الألوان الزاهية والتفاصيل الدقيقة، ويعكس تراث الجنوب الغربي الجزائري الثقافي والتجارب الإنسانية بأسلوب معاصر. سنناقش المجال الفني لأعماله، مع التركيز على الرسم في مجال الفن التشكيلي.

أخيراً، نقوم بتحليل لوحة "معركة بوعمامة 19 ماي 1881"، بدءاً بوصف تقني وشكلي للوحة، ومناقشة موضوعها الفني ودلالاتها التضمينية، وصولاً إلى استنتاجات تحليلية تعكس براعة جرديني في توظيف الفن للتعبير عن التراث الشعبي والمقاومة ضد الاستعمار.

تهدف هذه الدراسة إلى تقديم فهم أعمق لفن محمد جرديني، وإبراز كيف يعكس أعماله الفنية شكل من أشكال التراث الشعبي والمقاومة في الجنوب الغربي الجزائري أو تلك التي أشار إليها بريشته داخل اللوحة الفنية، مما يساهم في إثراء المشهد الفني المحلي والدولي. كما تحاول الدراسة التأكيد على قدرة الفن التشكيلي في إبراز أشكال متعددة من التراث الشعبي، حيث يمكن للفنانين استخدام التقنيات والألوان والرموز الفنية لتقديم رؤية فريدة ومتنوعة للتراث، مما يعزز من فهمنا وتقديرنا له في سياقات معاصرة ومختلفة.

المبحث الأول : تحليل أعمال الفنان محمد جرديني

يعتبر محمد جرديني من أبرز الفنانين التشكيليين في الجزائر، حيث تمكن من ترك بصمة مميزة في عالم الفن من خلال استلهام أعماله من بيئته الصحراوية الغنية بالتراث والثقافة. ولد جرديني في منطقة عين الصفراء بولاية النعامة جنوب الجزائر، وهي منطقة غنية بالمعالم التاريخية والطبيعة الساحرة التي شكلت مصدر إلهام دائم له. يعكس جرديني من خلال لوحاته جماليات البيئة الصحراوية وعناصرها، مما جعل الكثيرين يرون في أعماله تجسيدا حيا لمظاهر الحياة والتاريخ في تلك المنطقة.

في هذا المبحث التحليلي، سنتناول السيرة الذاتية للفنان محمد جرديني، مستعرضين مسيرته الفنية وتأثير البيئة الصحراوية على أعماله. ثم سنتعمق في تحليل إحدى لوحاته الشهيرة، وهي لوحة "معركة بوعمامة"، التي تعد من أهم أعماله الفنية. سنقوم بفحص هذه اللوحة من حيث التركيب الفني، استخدام الألوان، والتقنيات المستخدمة، وكيفية تجسيدها لحدث تاريخي مهم. من خلال هذا التحليل، سنسعى إلى فهم أعمق لأسلوب جرديني الفني وكيفية تعبيره عن التراث والثقافة الجزائرية في أعماله التشكيلية

المطلب الأول: السيرة الذاتية والفنية للفنان محمد جرديني

الفرع الأول : السيرة الذاتية



الصورة رقم 08: ¹ الفنان محمد جرديني وهو يرسم في لوحة

معركة بوعمامة

محمد جرديني فنان جزائري يعتبر واحداً من الشخصيات البارزة في عالم الفن التشكيلي. تتميز تجربته الفنية بأنها استوحت عناصرها الجمالية والتعبيرية من بيئة منطقة عين الصفراء بولاية النعامة في جنوب الجزائر، حيث ولد الفنان بتاريخ 09 مارس 1949 بعين الصفراء، حيث تُعد منطقة عين الصفراء، التي شكّلت مصدر إلهام جرديني، من أغنى المناطق الجزائرية بالآثار القديمة والجمال الطبيعي،

¹ https://scontent.ftlm1-1.fna.fbcdn.net/v/t39.30808-6/336647092_502973662048383_422676271193849036_n.jpg?_nc_cat=110&ccb=1-7&_nc_sid=5f2048&_nc_ohc=cRAIJXF39oQ7kNvgF4Dy4P&_nc_ht=scontent.ftlm1-1.fna&oh=00_AYDtHBr_pkUeZT61mhDK1D2l1ogkob1MomMN5bQmwZechg&oe=6671223C

مما جعلها مكاناً جذاباً للسياح الجزائريين والأجانب على حد سواء.

تركزت أعمال جرديني على إبراز جمال وسحر الطبيعة في عين الصفرء، وعكست تفاصيلها بدقة على لوحاته، محاولاً أن يكون "سفيراً" لهذه البيئة الجميلة وينقل جمالياتها وتفصيلها للجمهور من خلال أعماله الفنية، كما هو الحال مع الكثير من الفنانين، واجه جرديني العديد من التحديات في مسيرته الإبداعية، بما في ذلك فقدان 5 من أهم لوحاته عرض في عام 1983 بمدينة سوق أهراس، مما أثر سلباً على حالته النفسية ودفعه للاعتزال الفني لمدة 38 عاماً.

عاد جرديني إلى الرسم في عام 2021، بعد فترة طويلة من الانقطاع، وعاد للتعبير عن مشاعره وتجاربه من خلال لوحاته. يستخدم جرديني تقنية الزيت على القماش لإيصال رسائله الفنية، ويعتبر نفسه جزءاً من المدرسة الواقعية التي تعبر بشكل أفضل عن تجاربه ومشاعره. تجسّد أعمال جرديني أحياناً أحداثاً تاريخية من تاريخ الجزائر، مما يعكس اهتمامه بالجوانب التاريخية والثقافية لبلاده. وبهذه الطريقة، يعبر جرديني عن ولاءه لتراثه وتاريخ بلاده من خلال فنه التشكيلي، وقد بلغ عدد اللوحات التي أنجزها إلى الآن 85 لوحة من 2021-2024.

الفرع الثاني: الجوائز والتكريمات:

- شهادة دكتوراه ممنوحة من طرف مقهى السعادة للثقافة والفنون والموسيقى والغناء والتأليف إئتلاف الوزارات بمملكة أطلنيس الجديدة -أرض الحكمة- بتاريخ 2023/07/103 بمناسبة حصوله على المركز الأول في مهرجان أطلنيس الثاني للفنون التشكيلية.
- تكريم من طرف وزارة الثقافة والفنون عن ولاية النعامة سنة 2022.
- شهادة تقدير صادرة عن الاتحادية الوطنية للمجتمع المدني ن المكتب الوطني .
- شهادة شكر وتقدير عن مديرية التربية لولاية النعامة .
- شهادة تقدير وعرفان عن مديرية الثقافة والفنون لولاية النعامة التابعة لوزارة الثقافة والفنون لولاية النعامة.
- شهادة توثيق للعمل الفني "معركة بوعمامة".

الفرع الثالث: الأسلوب الفني للفنان: محمد جرديني هو فنان تشكيلي جزائري يتميز بأسلوب فني فريد يعكس واقعيته العميقة وتقديره الكبير للبيئة المحيطة به، وخاصة منطقة عين الصفرء التي تعتبر مصدر إلهامه الرئيسي. ينتمي جرديني إلى المدرسة الواقعية، والتي يعتقد أنها الأنسب للتعبير عن مشاعره وبيئته. يتميز أسلوبه باستخدام تقنية الزيت على القماش، حيث يستعمل جميع الألوان، مع تركيز خاص على الألوان الدافئة التي تضفي حيوية ودفئاً على لوحاته.

يعتمد جرديني في أعماله على تفاصيل دقيقة وإتقان فني يظهر في كل جزء من لوحاته، مما يعكس مهارته العالية وشغفه الكبير بالفن. تتنوع موضوعات لوحاته بين المناظر الطبيعية الخلابة والبورترية، وتصوير جوانب من الحياة الاجتماعية في عين الصفرء، بالإضافة إلى تجسيد بعض الأحداث التاريخية المهمة. أحد أبرز ميزات أسلوب جرديني هو قدرته على نقل جماليات البيئة الصحراوية وجاذبيتها من خلال لوحاته، حيث يبرز سحر الطبيعة وأصالة المعالم العمرانية التقليدية للمدينة. هذا الأسلوب الفني المتميز جعل من جرديني سفيراً حقيقياً لبيئته، حيث ينشر من خلال فنه جمال وتفرد عين الصفرء، مما يجعله من أبرز الفنانين التشكيليين في الجزائر

الفرع الرابع : المجال الفني لأعمال الفنان التشكيلي محمد جرديني

في مجال الفن التشكيلي. كان غالباً على النشاط الفني لمحمد جرديني والذي كانت جل مواضيعه تدور في فلك الطبيعة وخصوصاً الريف ويمكن ملاحظة ميول الفن التشكيلي لمحمد جرديني نحو الطبيعة من خلال لوحاته التالية:



الصورة رقم 09: صورة المرأة الجزائرية بلباس تقليدي -

الحايك القسنطيني¹

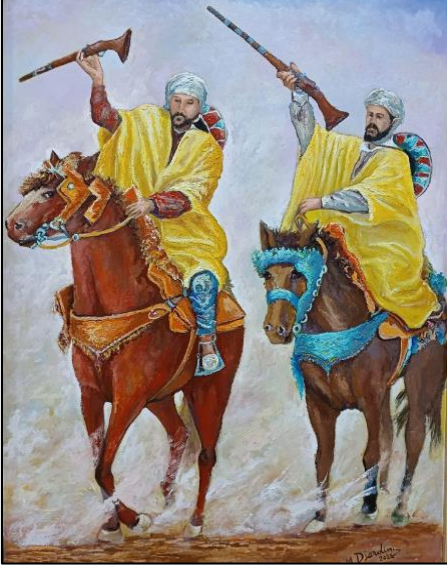
1. لوحة المرأة باللباس التقليدي المسمى "الحايك".

والنقاب الجزء الآخر الذي يغطي الوجه مثل الكمامة، ترتدي في يدها اليسرى السوار الذهبي، لكن عادة يكون مزيف ولا يلبس على الذهبي إلا في أماكن آمنة مثل الحفلات والمناسبات والأعراس. الحيك رداءً غيرٌ مَحِيظٍ ترتديه المرأة، أو تحتأكُ به، فيستُر رأسها ووجهها وكامل جسدها. والحائك، بتحقيق الهمزة، أو الحايك، بتخفيفها، هو مَنْ حِرَفْتُهُ الحياكة أي نسج الثياب ونحوها. وهو ثوب تراثي عاصر تاريخ النساء في الجزائر. تختلف تسمية الحايك في الجزائر من منطقة إلى أخرى، ففي وسط وشرق الجزائر يسمى أصلاً بالحايك، أما في مناطق الغرب فيطلق عليه

¹ https://scontent.ftlm1-1.fna.fbcdn.net/v/t39.30808-6/403935194_281903204849488_8153807330082935697_n.jpg?_nc_cat=109&ccb=1-7&_nc_sid=5f2048&_nc_ohc=6i7c4ivGiYgQ7kNvgHRN0_H&_nc_ht=scontent.ftlm1-1.fna&oh=00_AYD1JsGjk5MBvCB9x-ChTgHyAN2JlpM-JTqiafjJ5Of0xA&oe=667114CF

"الكساء"، وفي بعض المناطق الجزائرية يسمى "الفسفاري" وفي الجنوب يسمى "الملحفة". أما النوع الذي في الصورة فهو "الحايك" العشعاشي، الذي تلبسه العامة من النساء، ويتميز حايك العشعاشي تطايرز صفراء.

2. لوحة "صحاب البارود"



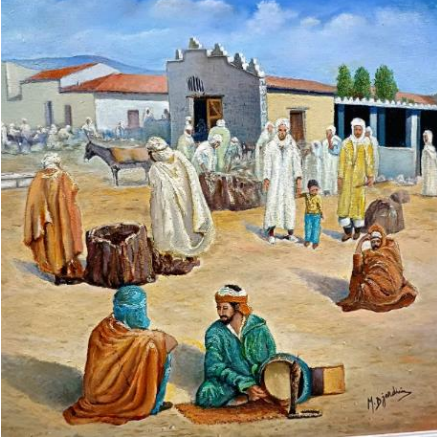
صورة رقم 10: صورة لإحتفلات تقليدية بالبارود والفروسية¹

تجسد الألعاب الفروسية التراثية في الجزائر، والتي تعرف أيضاً بأسماء مختلفة مثل الخيالة والتبوريدة. هذه العروض الفروسية تحاكي الهجمات العسكرية وتقام في مختلف مناطق الجزائر، سواء كانت عربية، بربرية، أو صحراوية، في أجواء احتفالية بهيجة. ورغم تأثيرات العولمة، حافظ الشعب الجزائري على هذه العادة التراثية، التي تعد رمزاً للقوة والشجاعة. تعتبر مسابقة الفروسية التقليدية، المعروفة بـ"اللعب بالبارود"، والتي يعود تاريخها لأكثر من أربعة قرون، دافعاً أساسياً لممارسة الفروسية وتربية الخيول في الجزائر. ومع ذلك، تتراجع هذه الممارسة تدريجياً في المدن الكبرى ومنطقة القبائل، وتقتصر على المناطق الريفية بسبب صعوبات في توفير الذخيرة وارتفاع تكلفة العلف وعدم وجود دعم حكومي لتربية الخيول البربرية والعربية

¹ https://scontent.ftlm1-1.fna.fbcdn.net/v/t39.30808-6/437923802_370755909297550_5888167764225971245_n.jpg?_nc_cat=110&ccb=1-7&_nc_sid=5f2048&_nc_ohc=0ltf9ZCUzeIQ7kNvgEZVcP8&_nc_ht=scontent.ftlm1-1.fna&oh=00_AYDdl_YmePq8R2nFx4HQyBMHKqmW7f4GLNHkbf0T46zyXw&oe=6670FF17

3. لوحة السوق التقليدي:

وتظهر اللوحة مدى براعة الفنان في رسم أصغر وأدق التفاصيل التي تميز السوق التقليدي في الجنوب الغربي للجزائر



ظاهرة في حركة الناس داخل السوق، والمذهل أنّها واقعية الفنان يحمل كاميرا من نوع آخر إنّها العين البشرية للفنان تشكيلي، القادرة على نقل أجواء السوق بتفاصيلها إلى الجمهور، فهي حقيقة وقعت في زمن ومكان معيّن بمنطقة الجنوب الغربي للجزائر.

4. لوحة "الكسكس الجزائري"

تعتبر تجسيدا فنياً رائعاً للتراث الثقافي الجزائري، حيث تبرز واحدة من أشهر

الأطباق التقليدية في الجزائر والمغرب العربي. من خلال استخدام الألوان

صورة رقم 11: صورة للواحد من تجمعات

الأسواق الأسبوعية أو الموسمية¹

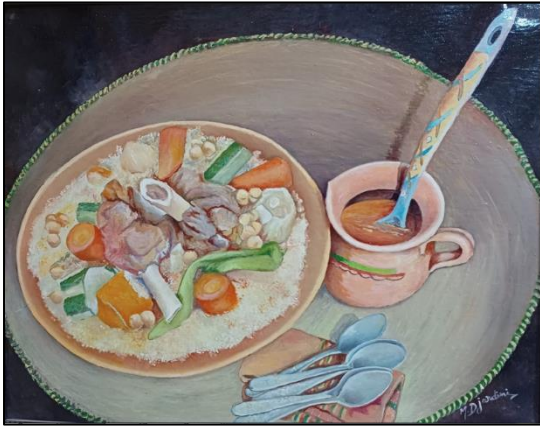
الدافئة والتفاصيل الدقيقة، تمكن الفنان من نقل روح وتفاصيل هذا الطبق

الشعبي الذي يجمع العائلة ويعكس ضيافة الجزائريين وكرمهم. تعد

اللوحة أكثر من مجرد تصوير لطعام؛ فهي تحمل دلالات اجتماعية

وثقافية عميقة، حيث يمثل الكسكس رمزاً للهوية والوحدة في المجتمع

الجزائري.



صورة رقم: 12: لوحة طبخ الكسكس الجزائري الشهير²

التقنيات المستخدمة في اللوحة، مثل الظلال والتدرجات اللونية،

تعكس مهارة الفنان في إبراز تفاصيل مكونات الطبق من حبيبات

الكسكس إلى الخضروات واللحوم المزينة بطريقة تجذب العين وتثير

الحواس. هذا الاهتمام بالتفاصيل يعكس ليس فقط مهارة الفنان، بل وأيضاً الاحترام العميق للتراث والتقاليد التي تميز

الثقافة الجزائرية.

¹ https://scontent.ftlm1-1.fna.fbcdn.net/v/t39.30808-6/399650474_275930452113430_509305365574699123_n.jpg?_nc_cat=103&ccb=1-7&_nc_sid=5f2048&_nc_ohc=ANi2dE_XqOkQ7kNvgHEqsmY&_nc_ht=scontent.ftlm1-1.fna&oh=00_AYDjjAmyDxX2JaLcf_YqCCKn9Of0z483UkLk4hzbqoeDw&oe=6670FF48

² https://scontent.ftlm1-2.fna.fbcdn.net/v/t39.30808-6/396740232_269554486084360_765268340433467518_n.jpg?_nc_cat=102&ccb=1-7&_nc_sid=5f2048&_nc_ohc=Skq6lcW9ucAQ7kNvgFJ_eV6&_nc_ht=scontent.ftlm1-2.fna&oh=00_AYBpsAN81jHEQsx4yLXL1vTi_PdLqjXXwoB8svEo3-NCQ&oe=66712B93

تُظهر لوحة "الكسكس الجزائري" قدرة الفن التشكيلي على إبراز الأشكال المتعددة للتراث الشعبي، حيث يحول الفنان مشاهد الحياة اليومية إلى أعمال فنية تعبر عن القيم الاجتماعية والثقافية.



5. لوحة "طبق قهوة الصباح الباكر"

التي تتضمن إبريق قهوة، وكأس ماء، وكأس فارغ للقهوة، وسكرية، مقدمة على طبق من الألومنيوم موضوعة على طاولة مغلقة بزخارف لصور سلسلة أزهار متناثرة على طول الجلسة وبخلفية نافذة ا محاطة بالستارة الثنائية أو الستارة المزدوجة. هذا النوع من الستائر يتكون من قسمين يتم سحبهما من الوسط إلى الجانبين، بحيث يمكن فتحهما أو

غلقهما بشكل مستقل لتغطية أو كشف النافذة. هذا صورة رقم 13: لوحة "طبق قهوة الصباح"¹

التصميم شائع في العديد من المنازل ويستخدم لتوفير تحكّم أفضل في كمية الضوء والخصوصية، وقد برع الفنان في خلط شفافية مع طلوع الشمس الذي خلفها، حيث استطاع خلط ألوان شجري نخيل بالستارين محافظا على أشكالهما. النافذة تطل على صباح شمس خافتة من وراء سلسلة جبلية في منطقة صحراوية بألوان داكنة، هي تجسيد فني رائع للتراث والثقافة الجزائرية. خلفية النافذة التي تطل على طلوع الشمس في منطقة صحراوية تضيف بعداً آخر للوحة، حيث تبرز جمال الطبيعة الجزائرية وروح التفاؤل والبداية الجديدة التي يجلبها كل يوم. الشمس الطالعة ترمز إلى الأمل والإشراق، مما يضيف على اللوحة شعوراً بالحيوية والإيجابية.

من خلال هذه العناصر البسيطة، ينجح الفنان في نقل أجواء الضيافة وكرم الجزائريين. إبريق القهوة، يرمز إلى الحياة الاجتماعية والتقاليد المتجذرة في المجتمع، حيث تلعب القهوة دوراً محورياً في استقبال الضيوف وتجمعات العائلة. استخدام طبق الألومنيوم يعكس تواضع وبساطة الحياة اليومية في الجزائر، ويضيف لمسة من الواقعية والرومنسية على اللوحة.

¹ https://scontent.ftlm1-2.fna.fbcdn.net/v/t39.30808-6/423479167_322711520768656_2257304868041187104_n.jpg?_nc_cat=106&ccb=1-7&_nc_sid=5f2048&_nc_ohc=C1-wkA1eWn0Q7kNvgGCxd6K&_nc_ht=scontent.ftlm1-2.fna&oh=00_AYA7WYvqbWNtdRPSRV27_rsuxFgvVVLkjcilmpXOIFLdCQ&oe=6671156B

الكأس الفارغ للقهوة يمثل الاستعداد والترحيب بالضيوف، مشيراً إلى أن القهوة ليست مجرد مشروب، بل هي رمز للتواصل والاحترام. الكأس الفارغ يحمل في طياته دعوة غير معلنة للضيوف للمشاركة في هذا الطقس الاجتماعي الجميل، مما يعزز الشعور بالانتماء والمجتمع. السكرية تضيف لمسة من الحلاوة، ليست فقط للقهوة بل للحياة اليومية أيضاً، مما يعكس رغبة الجزائريين في جعل كل لقاء وجلسة تجمعهم تجربة ممتعة ومميزة.

من خلال دمج هذه العناصر معاً، ينجح الفنان في تقديم صورة شاملة لجوانب الثقافة والتراث الجزائري، ويبرز القدرة الفريدة للفن التشكيلي في التعبير عن الأشكال المتعددة للتراث الشعبي. تعكس لوحة "طبق قهوة الصباح" تفاصيل الحياة اليومية ودلالات عميقة على التواصل والترابط الاجتماعي، مما يجعلها قطعة فنية تثير التأمل والإعجاب بجمال وبساطة التقاليد الجزائرية.



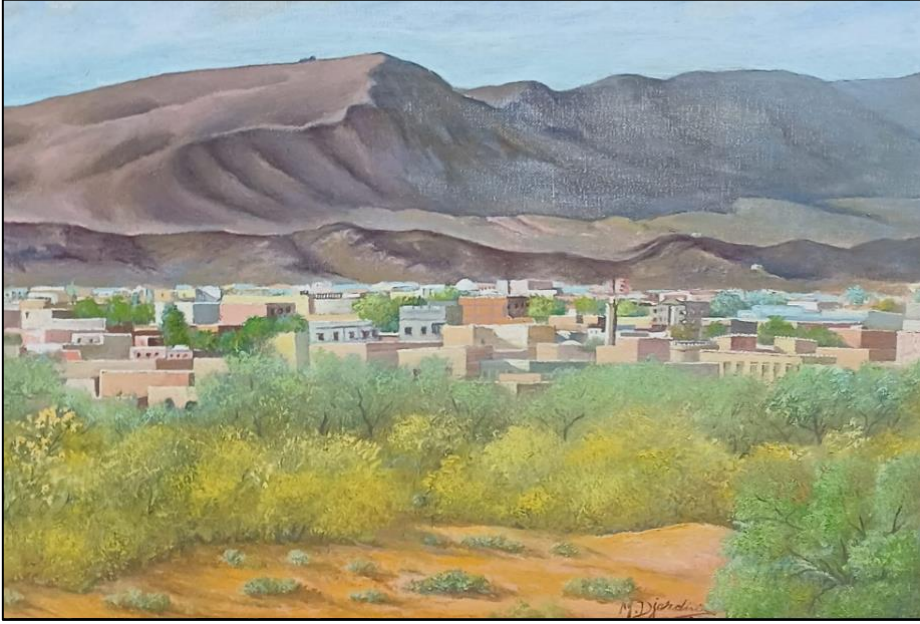
الصورة رقم 14: لوحة الطعام¹ التقليدي بالجنوب الغربي الجزائري، فواكه متنوعة وتمر²

تقدم اللوحة وأنواع الأطعمة المتوفرة بالمنطقة الصحراوية التي يرضن الناس أنها محرومة، وتعكس جوانب مختلفة من التراث من خلال تصوير الطعام والعادات. في اللوحة، نجد تشكيلة متنوعة من الفواكه التقليدية مثل عنقود العنب الموضوع في الواجهة، قطعتي عرجوت تمر موضوعة يمينا ويسار الصورة، الأجاصتين تتخللان خوختين، بينما حبتي التين (أحدهما

¹ https://scontent.ftlm1-1.fna.fbcdn.net/v/t39.30808-6/403935194_281903204849488_8153807330082935697_n.jpg?_nc_cat=109&ccb=1-7&_nc_sid=5f2048&_nc_ohc=6i7c4ivGiYgQ7kNvgHRNO_H&_nc_ht=scontent.ftlm1-1.fna&oh=00_AYD1JsGjk5MBvCB9x-ChTgHyAN2JlpM-JTqiafjJ5Of0xA&oe=667114CF

² https://scontent.ftlm1-1.fna.fbcdn.net/v/t39.30808-6/434121767_353800034326471_973435118042953146_n.jpg?_nc_cat=108&ccb=1-7&_nc_sid=5f2048&_nc_ohc=HPNRiVLAV5EQ7kNvgFDsXKA&_nc_ht=scontent.ftlm1-1.fna&oh=00_AYD8euCcfbhG0nCvqvn7Fuv9gUG9gTWnkb4tOjZRn3OUeA&oe=66712433

مفتوحة)، والرماتين (أحدهما مفتوحة). هذه الفواكه بتفاصيلها الرائعة مصفوفة بدقة وجمالية، مع كأس ماء مملوء إلى تقريبا بزيادة عن النصف في الخلفية. تُبرز اللوحة تنوع المحاصيل والفواكه التي تزخر بها الجزائر، وتعكس ارتباط الناس بالطبيعة والمنتجات الطازجة المحلية. الكأس المملوء بالماء تضيف عنصراً من الحيوية والنقاء، مما يرمز إلى وفرة الأطعمة عند الضيافة في الثقافة الجزائرية.



الصورة رقم 15: لوحة الطبيعة والعمارة¹

6. في لوحة الطبيعة والعمارة للفنان

يضع الفنان محمد جرديني ريشته من وسط كومة من الحشيش من فوق هضبة أو سلسلة جبلية مقابلة يأخذ منها لقطة لصورة عن مدينة صحراوية تبدو معالمها العمرانية التقليدية أصيلة واضحة في بناءاتها ومعالمها وفريدة تتخللها أشجار كثيفة ومتنوعة، تمتد من يمين إلى يسار اللوحة، هذه الامتداد يتوسطه للأسفل سلسلة من أشجار مخضرة تحيط بها ممتدة على طول اللوحة لتليها كومة من الحشيش الأخضر المصفر دلالة على دخول فصل الخريف تنبت في مربع تراي صحراوي يميل إلى البني المصفر وفي الجزء العلوي من الصورة تسيطر السلسلتين جبليتين على الثلث العلوي للوحة، الأقرب تبدو

¹ https://scontent.ftl1m1-2.fna.fbcdn.net/v/t39.30808-6/423554275_322714240768384_8907251984768938464_n.jpg?_nc_cat=107&ccb=1-7&_nc_sid=5f2048&_nc_ohc=HeZmE0-gTI0Q7kNvgHDwrY5&_nc_ht=scontent.ftl1m1-2.fna&oh=00_AYC-_Y5q5mdX6lRb0xjPnjzHUfMnAq4TkZiBjJQSwJP-ww&oe=6671041E

سلسلة جبلية بنية داكنة مليئة بالضلال دالة على بداية فترة الزوال و السلسلة تبدو صغير جدًا مقارنة بالتي هي خلفها، تكبرها بثلاثة أضعاف بلون فاتح لا يختلط بلون السماء الأزرق الفاتح.

تعكس لوحة " الطبيعة وال عمران " للفنان محمد جرديني جمال المدينة الصحراوية الجزائرية وتفصيلها العمرانية والطبيعية بأسلوب فني متميز. تظهر المعالم العمرانية التقليدية الأصيلة واضحة في البناءات، محاطة بأشجار كثيفة ومتنوعة تمتد من يمين اللوحة إلى يسارها. في منتصف اللوحة، تبرز سلسلة من الأشجار الخضراء المورقة، محاطة بكومة من الحشيش الأخضر المصفر، مما يشير إلى دخول فصل الخريف. هذه النباتات تنمو في تربة صحراوية بنية مائلة إلى الصفار، مما يعكس الطبيعة الصحراوية للمنطقة. الجزء العلوي من اللوحة تهيمن عليه سلسلتان جبليتان، حيث الأقرب منهما يظهر بلون بني داكن مليء بالضلال، دلالة على بداية فترة الزوال، بينما السلسلة الخلفية تبدو أكبر بثلاثة أضعاف، بلون فاتح يمتزج مع اللون الأزرق الفاتح للسماء. هذه التفاصيل تعطي إحساسًا بالعمق والتباين، مما يعزز الإحساس بجمال الطبيعة الصحراوية وعراقتها. من خلال هذه اللوحة، يتمكن جرديني من دمج العناصر الطبيعية والعمرانية ليظهر مدى اندماج الإنسان مع بيئته في المنطقة الصحراوية، مستعرضًا جمال التراث العمراني والتنوع الطبيعي الذي يزرع به جنوب غرب الجزائر. هذا العمل يعكس قدرة الفن التشكيلي على إبراز جوانب متعددة من أشكال التراث الشعبي والجمال الطبيعي للمناطق الصحراوية الجزائرية.

الفرع الخامس: أسلوب الفنان محمد جرديني وأعماله الفنية تنتمي إلى المدرسة الواقعية الانطباعية. هذا فهو يكشف الضوء على جوانب متعددة وأشكال كثيرة لا تحصى من أشكال التراث الشعبي بالجنوب الغربي للمنطقة، شخصية الفنان تنتمي إلى المدرسة الواقعية الانطباعية، وهو نشاط تشكيلي فني يهدف إلى تصوير الواقع بشكل دقيق ومباشر، من خلال حياته اليومية الروتينية بدأ من المنزل إلى الأسواق إلى المداشر إلى الحفلات والمناسبات والأطعمة التقليدية، من فنه الواقعي الذي يعبر عن مظاهر الحياة اليومية الواقعية يستطيع المؤرخون والكتاب أن يأخذوا الكثير منها خاصة وأنها موثقة توثيقاً رسمياً،

المطلب الثاني: تحليل لوحة "معركة بوعمامة 19 ماي 1881 "



صورة رقم 16: لوحة معركة بوعمامة¹

1. الوصف: اشكال التراب الشعبي في اللوحة "

معركة بوعمامة 19 ماي 1881 "

الفرع الأول: الجانب التقني:

• عنوان اللوحة : معركة بوعمامة 19 ماي

1881

• قياسات اللوحة : 70× 89 سنتيمتر

• تاريخ الإنجاز: مارس 2023

• مدّة الإنجاز : 21 يوما في ورشة خاصة

بالفنان

• مكان التواجد : قلعة الشيخ بوعمامة بمقرار، ولاية النعامة

• التقنية والحامل : لوحة قطنية.

• وضعية اللوحة : أصلية

الفرع الثاني: الجانب التشكيلي:

أولاً: الوصف الأولي للوحة: تُعد لوحة "" من أحدث أعمال محمد جرديني، هذه لوحة الحقيقية التي تبدو حية ومفصلة،

تصوّر مشهداً مضطرباً لمعركة بوعمامة على ظهور الخيل. جنود الجيش الفرنسي المدجج بالأسلحة النارية مثل المدافع

وبين المجاهدين الجزائريين يرتدون ملابس عسكرية تاريخية، مما يشير إلى عصر الاستعمار الفرنسي ابان القرن الماضي

¹ https://scontent.ftlm1-2.fna.fbcdn.net/v/t39.30808-6/438888138_373666049006536_2770911123305005771_n.jpg?_nc_cat=101&ccb=1-7&_nc_sid=5f2048&_nc_ohc=AMubWtgEfiAQ7kNvgHba6pF&_nc_ht=scontent.ftlm1-2.fna&oh=00_AYB1UhaAH0ZGS5rwSJXC0Kem4vhYskXJS7Z83LV_ahzehw&oe=66711DEE



1880 . الخيول والفرسان مبعثرة عبر القماش، حيث يبدو بعضها في حالة حركة و قتال والبعض الآخر القى حتفه، والبعض الآخر في حالة من الفوضى أو الضياع.

الخلفية مليئة بالدخان والغبار، مما يعزز الشعور بالفوضى والصراع وشراسة القتال بين الطرفين. استخدام بارع في الألوان أظهر تفاصيل لم نعهدنا في اللوحات مما تشير إلى مستوى عالٍ من المهارة والموهبة الفنية. تلتقط اللوحة لحظة عمل مكثفة ودرامية، تمثل حدثاً تاريخياً وهو معركة

بوعمامة الواقعة بتاريخ 19 ماي 1881 بمنطقة "تازينة" الواقعة بطريق عين الصفراء بالبيض قرب الشلالة.

ما ألفت انتباهنا هو مشهد نعتبره أساسي موجود في الواجهة الأمامية للمشهد، عندما رفع خليفة بوعمامة السيف عن الجندي الفرنسي وقد استسلم بعد أن كسر سيفه طالبا العفو، فما إلا أن رفع خليفة بوعمامة عنه سيفه قبلا منه الاستسلام. وهذا المشهد الوحيد الذي كان من وحي خيال الفنان وبياعترافه، يعتبر مشهد مضاف لمعركة حقيقية محاولا من خلال الفنان إظهار حقيقة أخرى أما الرأي العام أنه من ثوابت وأخلاق وعرف المعارك أن يرفع السيف عن من طلب العفو والاستسلام وكفّ القتال عنه، وقد جاء هذا المشهد ليعبر أنّ المسلمين ليسوا وحوشا كما كان يظن الفرنسيين وغيرهم، بل الوحوش هي التي تغزو بالقوة أرض الغير وترغمهم على كل شيء وأنّ الإسلام مشتق من السلام ولن يرفع فيه السيف إلا لمن ظلم أو ضد الغزاة.

ثانيا: التمثيل الأيقوني والخطوط الرئيسية: أخذت اللوحة شكلاً مربعاً لكونها

1. الأشكال¹: تُظهر اللوحة شكلاً مفصلاً عن المعركة التي خاضها المجاهدون الجزائريون بالأحصنة، حيث تبرز تفاصيل المعركة من خلال تقسيم اللوحة إلى ثلاثة أجزاء منفصلها بالموضوع. استخدم الفنان ثلاثة مستويات نعتبر أولها مستوى الواجهة الأمامية وهي ما يعادل خشبة مسرح الفن التشكيلي وهو ما يركز فيه الفنان عمله وابداعه الفني،

¹ يُعبّر مصطلح الشكل في الأعمال الفنية على خاصية ثنائية الأبعاد، أو على أنه منطقة مميزة عن محيطها بحافة خارجية أو حدّ،

ويعتمد تكوّن الشكل بشكل أساسي على الخط واللون، Edited by Khan Academy, "Shape and form", khanacademy, Retrieved 9/2/2022. <https://www.khanacademy.org/humanities/ap-art-history/start-here-apah/elements-of-art-apah/a/form>.

والمستوى الثاني ما يلي خشبة المسرح والثالثة نعتبرها الخلفية التي يقل في الضوء ويكثر فيها اللون الخافت وحدود الأجسام المتداخلة

2. **الملمس:** يبدو ملمس من قماش من قطن ناعماً ورطباً، يساعد في تثبيت الألوان لأكثر فترة ممكنة حسب رأي الفنان بنفسه، مما يمنح المشاهد شعوراً بالراحة للبصر والتأمل.

في الفنون البصرية، يكون الملمس هو نوعية السطح المدركة لعمل فني. وهو عنصر ذو تصميم ثنائي الأبعاد وثلاثي الأبعاد ويتميز بخصائصه البصرية والفيزيائية المتصورة. يمكن أن ينقل استخدام الملمس، إلى جانب عناصر التصميم الأخرى، مجموعة متنوعة من الرسائل والعواطف. وهو تعبير يدل على المظهر الخارجي المميز لأسطح المواد أي الصفة المميزة لخصائص أسطح المواد التي تتشكل عن طريق المكونات الداخلية والخارجية وعن طريق ترتيب جزئياته ونظم إنشائها في نسق يتضح من خلالها السمات العامة للسطوح¹

عَرَفَ الفراغ بأنه المناطق المحيطة بالكتل والأشكال، وتعطي وهم الأبعاد في اللوحة

3. **الفراغ:** أرى أنّ الفراغ الظاهر في اللوحة ظاهر أنّه مستوحى من الواقع وإن لم يكن الفنان حاضراً عند المعركة، إلاّ أنّه استطاع تفيل خياله من خلال الشهود والوثائق لإظهار حقيقية المعركة التي درت بين المجاهدين الجزائريين والجيش الفرنسي وقد ورّع الفنان هذه الفراغات كما لو كانت حقيقة بسبب سهولة تخيل المسافة الفاصلة بين الجنود الفرنسيين والمجاهدين الجزائريين.

4. **الألوان ودلالاتها:** في لوحة "معركة بوعمامة 19 ماي 1881"، استخدم الفنان محمد جرديني ألوان مدروسة ومختارة بعناية فائقة لكونها كانت تنقل واقع معركة حقيقية في مكان حقيقي بأسلحة حقيقية والبسة حقيقية وهذا يعطي للألوان المختارة طابع الإذعان إلى الواقع وليست من وحي ولا من نسج الخيال، كانت الألوان المسيطرة على اللوحة هي - الأزرق : لكونه لون السماء، ثم لون أقمصة الجنود الفرنسيين، ممّا جعل اللون يحيط بسائر الألوان الأخرى وهذا يضفي راحة على العين خلال التأمل في اللوحة.

- اللون الأبيض سيطرة على منظر الواجهة الأمامية للوحة عند الفرسين وبعض أماكن ارتفاع أعمدة دخان في خلفيتها وبعض ألبسة مجاهدي بوعمامة وأعمدة الدخان بسبب قذائف المدافع الفرنسية المنفجرة بعيداً المدّ الأفق. كما يرمز اللون الأبيض إلى النقاء والسلام، وقد استخدمه لتلوين الحصانين ولباس خليفة بوعمامة.

¹ <https://www.wikiwand.com/ar/%D9%85%D9%84%D9%85%D8%B3>

(%D9%81%D9%86%D9%88%D9%86%D8%A8%D8%B5%D8%B1%D9%8A%D8%A9(

- اللون البني والأسود تناثرا وتوزعا على كامل اللوحة لكونه يمثل لون الأحصنة المسرعة يمينا ويسارا بينما فصل اللون البني الداكن لسلسلة الجبال البعيدة في منطقة تداخل الألوان الفاتحة، أما الفتح من اللون البني كان يلازم اللون الأزرق لآته كان لون سراويل الجيش الفرنسي.
- اللون الأصفر كان حاضرا وبقوة في لباس جنود بوعمامة وقد توزع توزيعا منتظما في اللوحة أو المعركة .

5. الموضوع:

- **علاقة اللوحة بالعنوان:** اختيار الفنان عنوان "معركة بوعمامة 19 ماي 1881"، كان بسبب وجوده في إحدى فعاليات احتفالية بالذكرى المئوية لمعركة بوعمامة ذاتها، كان سببا مباشرا لإحياء الحدث والمعركة التاريخية وليست الذكرى فقط، لما لها من رمزية لدى سكان المنطقة ولأنها فعلا معركة حقيقية رصدها من خلال عدت لقاءات أجراها مع شهود عيان وكتاب ومؤلفين عن الحادثة التاريخية. كما قرر الفنان تصميم لوحة مميزة عن سائر اللوحات وقد عبرنا لنا أنّ اللوحة في حدّ ذاتها تتحمل أهم لوحة قام بسرهما، وهي التي أخذت منه الوقت الكثير. كانت أطول فترة قضاها لإنشاء لوحة فنية هي هذه.

- **بيئة اللوحة :** تتجذر أسلوبية الفنان محمد جرديني في بيئته الصحراوية الغالب عليها الطابع الريفي، حيث يعكس شغفه بالخيل والفروسية، وكل أشكال التراث الشعبي الجزائري بالمنطقة، غلا أنه قرر ، نقل بيئة طبيعية وحقيقية للمعركة، حيث جمع الكثير من القرائن والدلائل وحضر بالخطط المكان الذي سيأخذ منه لقطته، وقد زار فعلا الماكن الذي دارت فيه معركة بوعمامة

- **علاقة اللوحة بالفنان:** يؤمن الفنان محمد جرديني بانتماؤه لتراثه، ويعكس مدى ارتباطه الوثيق باللوحة الفنية لكونها اللغة الفنية الوحيدة القادر على اتقانها للتعبير عن هويته، وعن مدى رغبته في أحياء المعركة التاريخية وليس الاكتفاء بذكرها مما يمنحه موقعا مهما داخل موطنه إذا لم نقل أنه أصبح جزءا من التراث الشعبي للمنطقة وتُعد هذه اللوحة قفزة فنية في أسلوب الفن التشكيلي الذي يمارسه.

- **رسمية وموثوقية اللوحة:** من البداية فكرة محمد جرديني هو توثيق حدث تاريخي تعتبره السلطات جزء من التراث الجزائري بمنطقة الجنوب الغربي الجزائري باستعمال الفن التشكيلي، ولكن لم يكن الفنان التشكيلي قادرا على مباشرة عمله الفني بدون اجراءات توثيق الحدث التاريخي من خلال عدّة لقاءات وندوات حضرها شخصا ومقابلات مع شهود ومرجعيات لكتب تاريخية، ومنهم أخذ واعتمد على بياناته المتعلقة بمنطقة المعركة، ظروفها وبيئتها مثل اللباس العسكري التاريخي للجيش لفرنسي والمجاهدين الجزائريين.

6. القراءة التضمينية في لوحة "معركة بوعمامة 19 ماي 1881":



تميزت اللوحة بتوظيف أرادت تسليط الضوء على عناصر مهمة تمثل قلب اللوحة أو الموضوع الأساسي للوحة، وهي التي يضرب بها المثل والمقياس والمعلم والقياس على سائر العناصر المتكرر الأخرى وهي الثنائية الحربية المركبة من الجندي الفرنسي والمقاتل الجزائري التي تلتقي عند السيف، واعتمدت في التمثيل الأيقوني على ثلاثة أقسام،

القسم الأول حدوده مبيّنه في الصورة بالرقم 01

يمثل بؤرة اللوحة التي تأتي عادة في المقدمة وهي تتكون في هذه الحالة من فرسين مقاتلين يمتطيها مقاتلين من جيش بوعمامة أحدهما يحمل بندقية والآخر يحمل سيفاً، بينما ثلاثة جنود فرنسيين، إثنين قتيلاان وقد ضربت عنوقهما والثالث يحمل نصف السيف والنصف الآخر مرمي على الأرض، ممّا يوحي بهزيمة ابتدائية للجيش الفرنسي أمام المجاهدين الجزائريين، هذه الواجهة بمثابة خشبة المسرح وهي المساحة الأساسية التي يسלט فيها الضور وعليها بشكل أكبر..

القسم الثاني حدوده مبيّنه في الصورة بالرقم 02 وهي امتداد لخشبة مسرح الفن التشكيلي، يقل فيها التفاصيل نواع ما مقارنة بالواجهة الأمامية ويخفت الضوء على كامل حدودها وتصبح فيه الألوان خافتة نوعاً ما. تضمنت هذه المساحة ستة قتلى من الجنود الفرنسي وأحدها في طريق السقوط وقد ضربت عنقه بسيف أحد المجاهدين الجزائريين مقابل اثنين من شهداء بوعمامة وزعهما الفنان واحد على أقصى يمين اللوحة والآخر يسار اللوحة بالإضافة إلى ثمانية مجاهدي بوعمامة.

القسم الثالث حدوده مبيّنه في الصورة بالرقم 03 وهي منفصلة تمام عن المستوى الثاني بسبب خاصية البعد الواقع بين المستوى الثاني والثالث الذي وجب جعله واسها وممتدا مع الأفق حتى يغطي ساحة الحرب أو المعركة الدامية، هذه المنطقة تبدو غير واضحة المعالم غلاماً قلب المعركة التي كثرت فيها العناصر الثنائية للحرب حتى ضاعت معها التفاصيل بسبب الأدخنة الكثيفة والمنتشرة في كل مكان والمؤكد أنّها ليس دخان البنادق ولا بغبار أرض المعركة بل دخان المدفعية الحربية التي كانت بحوزة الجيش الفرنسي، وتعرف من دخانها الصاعد إلى السماء من نقطة واحدة مرفوعة إلى السماء وقد تكررت على طول اللوحة وامتداد الصورة من اليمين إلى اليسار وقد ازدادت وضوحاً بسبب لون خلفيتها المتمثلة

في السلسلة الجبلية الممتدة من اليسار إلى حدودها يمينا، منتهية بأفق لا يرى تفاصيله جيدا بسبب البعد الكبير المقدر بعشرات الكيلومترات.

7. نتائج التحليل:

كدنا نقول عليه أنه يسمح الأحداث التاريخية ويحوّلها إلى صورة حقيقة يمكن رؤيتها والشعور بأحداثها، إنه فنان يدفع الجمهور إلى الحياة وسط أحداث في الماضين فهل جلب الماضي إلى الحاضر أم تقنيات الحاضر وعلومه ساعدته للانتقال إلى الزمن الماضي؟ وبالتالي كدنا نقول عليه أنه مؤرّخ يؤرخ للحاضر من أجل المستقبل، هكذا كانت شعوب الأرض سابقا تنتح حاضرها في الصخور والكهوف لتحمي رصيدها التاريخي وهويتها وتربها والبقعة الجغرافية من الأرض التي كانت تعيش فيها.

تشبع الفنان "محمد جرديني" وشبّع معه الجمهور بكل أشكال التراث الشعبي الجزائري الغالب على منطقة الجنوب الغربي من الموروث الثقافي العربي والإسلامي والتاريخي والتقاليد الشعبية والأطعمة والألبسة والأسواق والأواني التقليدية، مما مكنه من إيجاد صورة بصرية مميزة لبقعة صحراوية يكاد الناس يقولون ليست فيها حركة بسبب حرّها وصحراءها القاحلة واستطاع بنجاح التعبير عن أفكاره لكون آتية من الواقع العميق والاصيل للمنطقة ثمّ أنّه يعتبرها ثوابت القوم، كالضيافة والفروسية، والنحت والعبادة وغيرها ولهذا نفصل نتائج التحليل فيما يلي :

درجة تحكّم الفنان في الفن التشكيلي: محم جرديني أظهر درجة عالية فاقت البراعة من الصورة الفوتوغرافية نفسها لأنها آلة لا تنقل المشاعر والأحاسيس ولا الذوق ولا الحس الفني للواقع التاريخي والتراثي للمجتمع وقد وفق في ذلك من خلال تنوع هائل في أشكال التراث الشعبي بدقة وإبداع. استخدامه لريشة مضروب جذورها في الواقع بحاضره وماضيه لصناعة متجددة لأحداث ماتت وأكلها عليه الدهر وشرب ن كل صوره تكشف عن براعته في ترجمة أهداف وغايات ووسائل ورسائل الألواح التشكيلية المعبرة حقًا عن تنوع التراث الشعبي في المنطقة. بينما التحكّم في التفاصيل الدقيقة جاء ليثبت أيضا قدرته على إخفاء ما يجب إخفاءه وجعلها فرعية تارة أخرى وإظهار العناصر الأساسية في غلب لوحاته هو الذي يضيف طابعا جماليا يلفت الأنظار، كما لا ننسى قدرته في إضفاء الحياة على لوحاته، أمّا الوسائل الفنية المستعملة فكانت بالذوق الذي يدفعه إلى التحكّم بالرسالة الفنية .

خلاصة الفصل الثالث:

خلال هذا الفصل، قمنا بدراسة ميدانية شملت لقاءً وجهاً لوجه مع الفنان التشكيلي محمد جرديني، حيث استمعنا إليه وأخذنا منه وتعلمنا الكثير إلى كيفية استعمال الفن التشكيلي في الحفاظ على التراث الشعبي الجزائري بمنطقة الجنوب الغربي وتحويله إلى واقع يراه الناس من نقطة وموقع واحد هي لوحة الفن التشكيلي بالرغم من تعدد أماكنه، مصادره وخصائصه. كما أجرينا تحليلاً مفصلاً وبالغنا فيه قليلاً لأحد أعماله الفنية، وهي لوحة "معركة بوعمامة 19 ماي 1881"، حيث قمنا بتحليل هذه اللوحة لجمالها وخصوصيتها الفنية، التي تضمنت حدث تاريخي إبان مرحلة الاستعمار الفرنسي للجزائر في حقبة بعيدة عنّا نوعاً ما، فخلصنا إلى أنّ الفنّ التشكيلي فعلاً نقل وسجل وحفظ أشكالاً مختلفة من التراث الشعبي الجزائري بمنطقة الجنوب الغربي بسبب ميول الفنان للتعبير الواقعي لمجمل معالم الحياة المادية الملموسة والمعنوية، مما أتاح إظهار التراث الشعبي بشتى أنواعه من موقع فني واحد هو لوحة الفنان نفسه وقد استطاع بنجاح تصوير أشكال التراث الشعبي بعمق ودقة. بينما تفنن في التحكم في الصورة الفنية والآلات والوسائل الفنية التي استخدمها في توزيع الألوان ممّا سهل في وضوح الرسالة الفنية بسبب تطابقها مع الواقع وقربها من الموثوقية.

خاتمة

خاتمة

في هذه الدراسة قدمنا دراسة شاملة حول التراث الشعبي وأشكاله المختلفة، واستعرضنا كيف يعكس الفن التشكيلي هذه الأشكال التراثية. بدايةً، ناقشنا مفهوم التراث الشعبي وتنوع أشكاله التي تشمل العادات والتقاليد والفنون والحرف اليدوية التي تميز مناطق مختلفة من الجزائر، مع التركيز على الجنوب الغربي الجزائري. ثم استعرضنا العلاقة الوثيقة بين الفن التشكيلي والتراث، وكيف ساهم الفنانون في حفظ وإبراز التراث الشعبي من خلال أعمالهم الفنية.

تناول المحور الثاني الفن التشكيلي ودوره في تجسيد التراث الشعبي، مع التركيز على أعمال الفنان محمد جرديني. قمنا في هذا السياق بتحليل إحدى لوحاته البارزة التي تعبر عن معركة بوعمامة ضد الاستعمار الفرنسي. من خلال دراسة تحليلية للوحة، تناولنا الجوانب التقنية والشكلية، وناقشنا الموضوع الفني والرمزية التي تحملها. أبرزنا كيف تمكن جرديني من تمثيل أغلب أشكال التراث الشعبي في لوحاته، مما يعكس قدرته الفائقة على استخدام الفن كوسيلة للحفاظ على التراث ونقله للأجيال القادمة. في الختام، استخلصنا النتائج التي توصلنا إليها من خلال التحليل وأكدنا على أهمية الفن التشكيلي في إبراز وتوثيق التراث الشعبي الجزائري.

قائمة

المراجع

قائمة المصادر

لسان العرب لابن منظور، عبد الله على الكبير و آخرون مج 06 ج 3 . دار المعارف :د.ط ، القاهرة

قائمة المراجع

الكتب باللغة العربية:

1. أحمد علي مرسى، مقدمة في الفلكلور، عين للدراسات والبحوث الإنسانية و الاجتماعية،.دط، مصر، 2001
2. أسامة حسنين عبيد الحماية الجنائية للتراث الثقافي الأثري
3. حلمي بدير، أثر التراث الشعبي في الأدب الحديث، دار الوفاء لنديا الطباعة و النشر، ب ط، مصر، 2002
4. حمد عابد الجابري ، التراث و الحداثة، دراسات و مناقشات ، مركز دراسات الوحدة العربية ط2 ، بيروت 1999

5. دليل المحافظة على التراث العمراني في دول مجلي التعاون لدول الخليج العربي، الدوحة، قطر 1429هـ، 2008م
6. سعيدي محمد: الأدب الشعبي بين النظرية و التطبيق، ديوان المطبوعات الجامعية، دط، الجزائر، 998 .
7. سلامة سالم سلمان ، دور المصادر التراثية في تحقيق التنمية المستدامة ، تونس 2007.
8. طيب تيزيني : من التراث الى الثورة ، ج 1 دار ابن خلدون ، بيروت ط1 1987
9. عاشور سرقمة :الرقصات وا لغاني الشعبية بمنطقة توات، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر.
10. عين على الفن التشكيلي"، الفن التشكيلي، اطلع عليه بتاريخ 2022/1/16.
11. فاروق أحمد مصطفى، مرفت العشماوي، 2008، دراسات في التراث الشعبي
12. محمد الجوهري: علم الفلكلور (دراسة في الأنثروبولوجيا الثقافي) ، الجزء الأول، سلسلة علم 2004 الاجتماع المعاصر، الكتاب السابع عشر، ط 6.

قائمة المحاضرات والمجلات

1. مزيداني حليلة، محاضرة رقم 02 سنة أولى ماستر لمقياس، تسيير التراث، قسم تسيير المدينة، معهد تسيير التقنيات الحضارية.
2. ينظر: علي الضو، العمل الميداني بين النظرية والتجربة، مجلة الثقافة الشعبية، ع16، 2012، البحرين. 2004.

3. Analytical Cubism",visual-arts, Retrieved 18/4/2022. Edited.
4. Katharine Stout-Contemporary Drawing: Form the 1960 to Now -2015
5. KATHARINE STOUT, Contemporary drawings at Tate, More to meet the eye, TATE ETC

Jutta Voorhoeve | DRAWING IN CONTEMPORARY ART: NOTATION, EXPRESSION, AND EXPERIMENT .6

المقابلات:

مقابلة مع الفنان التشكيلي محمد جرديني، 25 - 26 ماي 2024 بعين الصفراء، النعامة
مقابلة مع المؤلف شافع بلعيد عاشور، فنان وباحث ومدون في عدة مجالات على الجزيرة نت.
مواقع الانترنت

1. <https://whatmaster.com/what-are-the-plastic-arts/>. What are the types of plastic arts? Definition/Sculptures/History/Examples", whatmaster, Retrieved 13/10/2021. Edited...
2. What is heritage", www.open.edu, Retrieved 8-5-2021. Edited
3. Types of heritage", www.futurelearn.com, Retrieved 8-5-
4. Nader Nabil ، "مدارس الرسم الفنية (الفن التشكيلي" ، www.academia.edu
5. <https://www.aljazeera.net/blogs/2016/12/10/%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%85%D8%A7%D9%84-%D8%B8%D8%A7%D9%87%D8%B1%D9%87-%D8%A7%D9%84%D9%82%D9%84%D8%A8-%D9%88%D8%A8%D8%A7%D8%B7%D9%86%D9%87-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%82%D9%84>
6. <https://whatmaster.com/what-are-the-plastic-arts/>. What are the types of plastic arts? Definition/Sculptures/History/Examples", whatmaster, Retrieved 13/10/2021. Edited...
7. https://scontent.forn3-2.fna.fbcdn.net/v/t1.6435-9/31960619_388151295030883_5632698129502437376_n.jpg?_nc_cat=107&ccb=1-7&_nc_sid=5f2048&_nc_ohc=RgkCdsGYNZMQ7kNvgHI4huw&_nc_ht=scontent.forn3-2.fna&oh=00_AYDgMfpqwhnNt_t2uBFFoS6liWsraG7VEZjCdZmNFsUbNg&oe=66914067
8. <http://www.unesco.org> مقالة من موقع اليونسكو: التراث الثقافي غير المادي، منظمة الامم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم نسخة محفوظة 19 يوليو 2017 على موقع واي باك مشين)
9. <http://www.tahawolat.net/MagazineArticleDetails.aspx?Id=825> مها خيربك ناصر ، تحديات العولمة ، وعلاقتها بالتراث والحداثة. 13:29 2019/12/18

الفهرس

الفهرس

أ	مقدمة
9	الفصل الأول: التراث الشعبي واشكاله
9	تمهيد
9	المبحث الأول: مفهوم التراث وانواعه
9	المطلب الاول: مصطلح التراث
11	المطلب الثاني: انواع التراث المادي واللامادي
16	المبحث الثاني: التراث الشعبي الجزائري
16	المطلب الأول: مفهوم التراث الشعبي
19	المطلب الثاني: التراث الشعبي الجزائري
24	المطلب الثالث: عادات وتقاليد الجزائر بالجنوب الغربي
28	خلاصة الفصل الأول:
30	الفصل الثاني: الفن التشكيلي وعلاقة بالتراث
30	تمهيد
30	المبحث الأول: الفن التشكيلي وأنواعه
31	المطلب الأول: مفهوم الفن التشكيلي
34	المطلب الثاني: أنواع الفن التشكيلي
35	المطلب الثالث : تحديد موقع الجنوب الغربي الجزائري
36	المبحث الرابع: الفنون التي اشتهر بها الجنوب الغربي الجزائري
36	المطلب الأول: الفنون التشكيلية:
38	المطلب الثاني: الفخار والخزف:
38	المطلب الثالث: فن الحروفيات:
39	المطلب الرابع: الحرف اليدوية:
40	المطلب الخامس: فن الفروسية

41.....	خلاصة الفصل الثاني:
43.....	الفصل الثالث: دراسة تحليلية لأعمال الفنان محمد جرديني
43.....	تمهيد:
44.....	المبحث الأول : تحليل أعمال الفنان محمد جرديني
44.....	المطلب الأول: السيرة الذاتية والفنية للفنان محمد جرديني
53.....	المطلب الثاني: تحليل لوحة "معركة بوعمامة 19 ماي 1881 "
59.....	خلاصة الفصل الثالث:
61.....	الخاتمة
63.....	قائمة المراجع :
69.....	قائمة الملاحق
80.....	الملخص:

قائمة

الملاحق



عنوان اللوحة: " العجوز و اليتيمة "
الملحق رقم 01 العجوزة واليتيمة



عنوان اللوحة: وعدة عسلة

الملحق رقم 02 وعدة عسلة

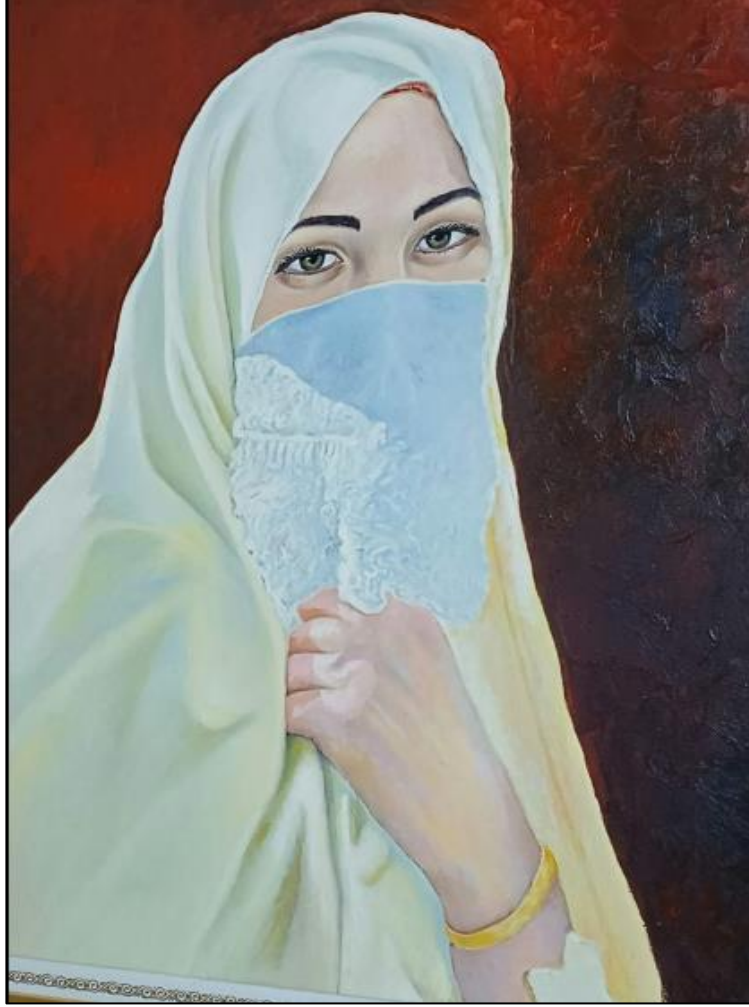


الملحق رقم 03 مثال عن لوحتين في الحروفيات
للفنان خالد خالد، مأخوذة من موقعه على الفيسبوك

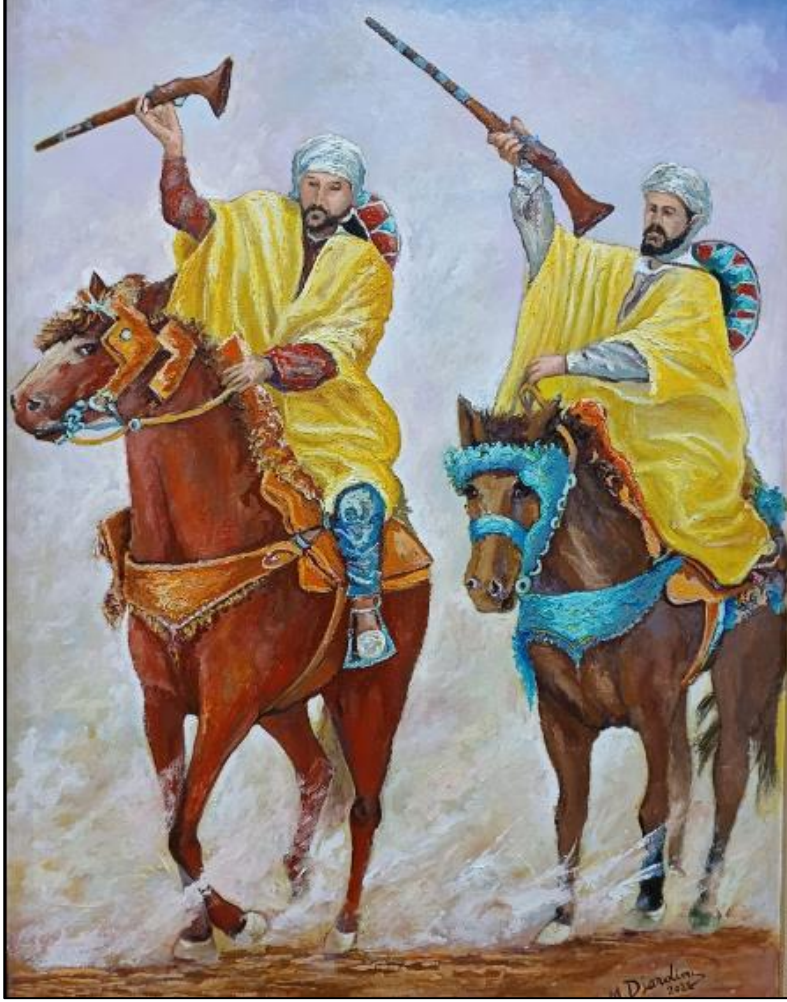
:



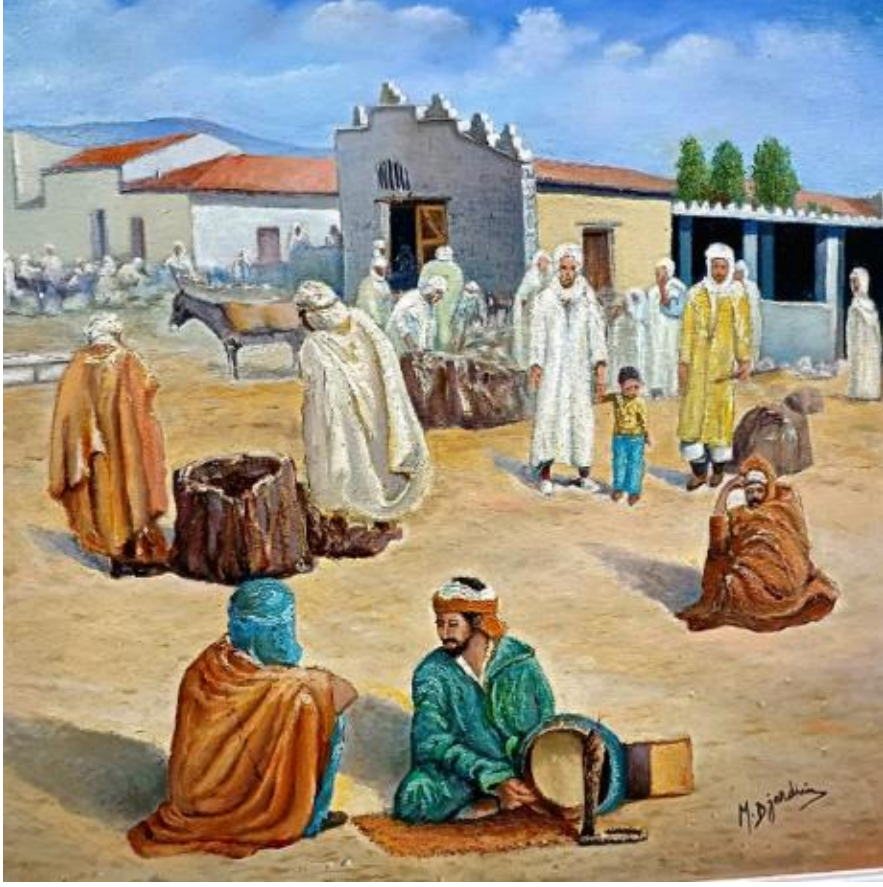
الملحق رقم 04 : الفنان محمد جرديني وهو يرسم في لوحة معركة بوعمامة



الملحق رقم 05: صورة المرأة الجزائرية بلباس تقليدي -الحايك القسنطيني



الملحق رقم 05: صورة لاحتفالات تقليدية بالبارود والفروسية



الملحق رقم 06: صورة للواحد من تجمعات الأسواق الأسبوعية أو الموسمية



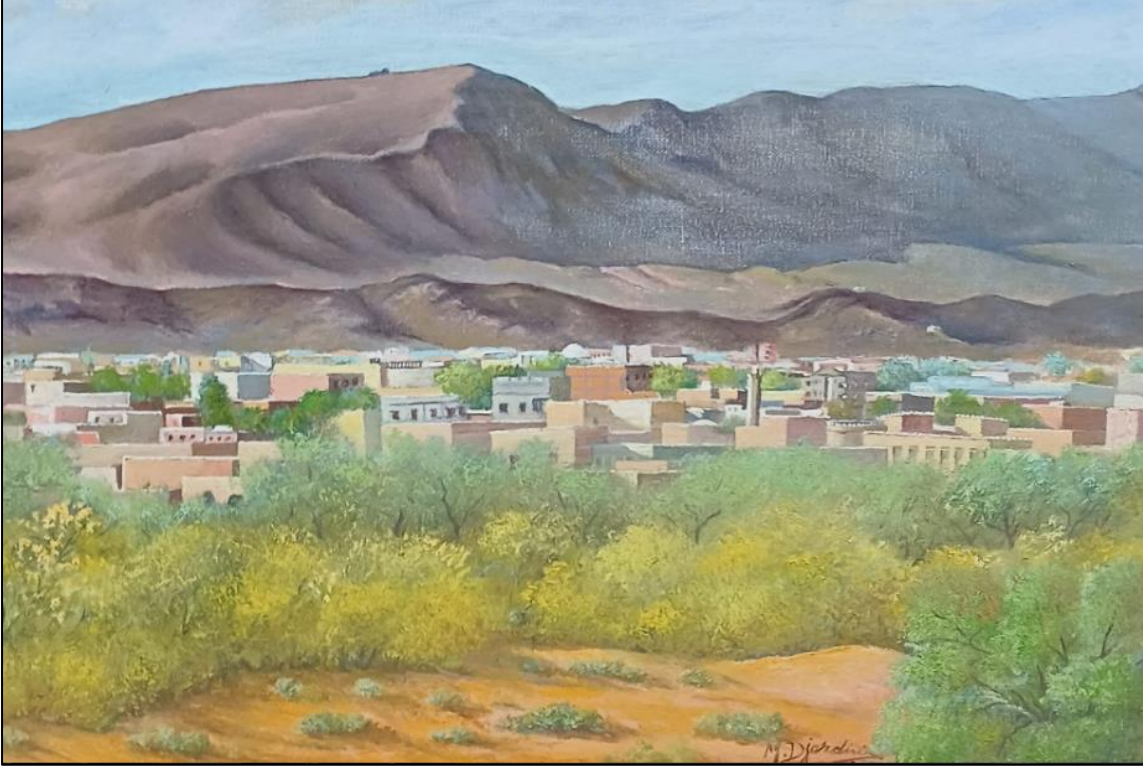
الملحق رقم: 07: لوحة طبق الكسكس الجزائري الشهير



الملحق رقم 08: لوحة "طبق قهوة الصباح"



الملحق رقم 09: لوحة للطعام
التقليدي بالجنوب الغربي الجزائري،
فواكه متنوعة وتمر



الملحق رقم 10: لوحة الطبيعة والعمارة

الملخص:

تناولت هذه الدراسة الشاملة التراث الشعبي وأشكاله المختلفة، واستعرضت انعكاسه في الفن التشكيلي بالجنوب الغربي الجزائري. ناقشت الدراسة مفهوم التراث الشعبي وتنوعه، والعلاقة الوثيقة بينه وبين الفن التشكيلي، وكيف ساهم الفنانون في حفظ وإبراز التراث من خلال أعمالهم. تم التركيز على أعمال الفنان محمد جرديني، وتحليل إحدى لوحاته البارزة التي تعبر عن معركة بوعمامة ضد الاستعمار الفرنسي، حيث تناولت الجوانب التقنية والشكلية والرمزية في اللوحة. أكدت الدراسة في ختامها على أهمية الفن التشكيلي في إبراز وتوثيق التراث الشعبي الجزائري ونقله للأجيال القادمة.

التراث الشعبي، الفن التشكيلي، الجنوب الغربي الجزائري، تراث الجنوب الغربي الجزائري

الكلمات المفتاحية: التراث الشعبي، الفن التشكيلي، الجنوب الغربي الجزائري، تراث الجنوب الغربي الجزائري

Resume:

This comprehensive study explored various forms of folk heritage and their reflection in fine arts in southwestern Algeria. The study discussed the concept of folk heritage and its diversity, the close relationship between folk heritage and fine arts, and how artists have contributed to preserving and highlighting heritage through their works. It focused on the works of artist Mohamed Jardini, analyzing one of his prominent paintings depicting the Battle of Bouamama against French colonialism, addressing the technical, formal, and symbolic aspects of the painting. The study concluded by emphasizing the importance of fine arts in preserving and transmitting Algerian folk heritage to future generations.

Keywords : Folk heritage, Fine arts, Southwestern Algeria, Heritage of Southwestern Algeria